

سلسلة كتب الإسلام ووطن
الكتاب الرابع والأربعون بعد المائتين

من رسائل

شيخ الطريقة العزمية

السيد علاء الدين أبي عبد الله

جميع حقوق الطبع والنشر والتصوير والاقتباس
والترجمة والنقل محفوظة لمشيخة الطريقة العزمية

الطبعة الأولى

ذُو الْقَعْدَةِ ١٤٤١ هـ - يوليه ٢٠٢٠ م

من رسائل شيخ الطريقة العزمية	عنوان الكتاب
السيد محمد علاء الدين ماضي أبو العزائم	المؤلف
دار الكتاب الصوفى	الناشر
١١٤ ش مجلس الشعب - السيدة زينب	عنوان الناشر
٠٢/٢٣٩٠١٠٣٠	رقم التليفون

الافتتاحية

الرسائل سنة النبي وأهل بيته

الحمد لله الذى لا يبلغ مدحنته القائلون، ولا يُحصى
نعماءه العادون، ولا يُؤدى حقه المجتهدون، الذى لا
يُذركه بعدُ الهمم، ولا يناله غوصُ الفطن. الذى ليس
لصفته حدٌ محدودٌ، ولا نعتٌ موجودٌ، ولا وقتٌ معدودٌ،
ولا أجلٌ ممدودٌ.

والصلاة والسلام على شمسِ الحقِ المشرقة قبل الخلقِ
فى نزلِ الفرديةِ، ونوركِ الحقِ الساطعِ فى الخلقِ لبيانِ
سُبُلِ الله، الفاتحِ بدءًا، والخاتمِ عودًا، الذى واثقت له أولى
العزم أن يكونوا أمةً له أو نوابًا عنه، سرِّك السارى فى
عوالمِ ملكك وملكوئك، سرِّ (خلقتُ محمدًا لذاتى، وخلقتُ
آدمَ لمحمد).

اللهم صلِّ وسلم وبارك على حبيبك ومصطفاك وعلى
آله، وأكرمى وأهلى وأولادى وإخوانى بما أنت أهلُّ،

فضلاً وكرماً، وحناناً وعزاً، وإقبالاً وقبولاً، واستقامةً
وتوفيقاً، وشفاءً من الأمراض، وعافيةً من كل شرٍّ
وبلاء.. آمين يا رب العالمين.
أما بعد:

معلوم أن التأثير والإقناع في التخاطب الإنساني ما هو
إلا آلية بيانية فاعلة لتحقيقه، لذا نجد الرسائل مميزة من
ميزات هذا التخاطب بمواقفها المتعددة، وأشكالها المتنوعة
بين الشفوية والكتابية، إذ تعدّ ركيزة النصوص الموجهة
المتضمنة للمقصدية والنقاش والنقد والجدل، وتتعدد،
فمنها: النصوص القرآنية، والفلسفية، والفقهية، والأدبية...
الخ.

كما تعد الرسائل الركيزة الأساس في إيصال الأفكار
وتحقيق المقاصد بين المنكلم والمتلقي عبر وسائل الإقناع
والإثارة والتحاور؛ فهي وسيلة من وسائل الإقناع والتعبير
عن الرأي و(تفنيد) الرأي المخالف، ولا يخلو نص أدبي
من احتوائه على رسائل، بما في ذلك الشعر.

ويعتبر فن الرسائل عند العرب من الفنون الأدبية القديمة، ازدهر في القرنين الثالث والرابع الهجريين، وفيهما انتشر صيته، وهو " فن نثري جميل يظهر مقدرة الكاتب وموهبته الكتابية وروعة أساليبه البيانية القوية". ولما كانت الكتابة والقراءة أقل شيوعاً عند العرب في الجاهلية لم يكن لفن الرسائل دور في حياتهم الأدبية والاجتماعية في ذلك العصر، وهذا خلافاً للفنون الأخرى كالشعر والخطابة والأمثال التي كانت منتشرة عندهم ومزدهرة، لكن مع مجيء الإسلام تغيرت الحال، فالرسول ﷺ كان يشجع المسلمين على تعلم القراءة والكتابة، وقد اتخذ كتاباً يكتبون له القرآن الكريم، كما يكتبون له الرسائل التي كان يبعث بها إلى زعماء المناطق، ورؤساء القبائل، وملوك الدول كما فعل مع كسرى عظيم الفرس، وقيصر عظيم الروم.

فقد كانت رسائل رسول الله ﷺ هي لسانه لإيصال

رسالته للملوك والحكام، ثم تبعه الإمام عليٌّ عليه السلام فوظفها لتدعيم قضيته، وإيصال أفكاره، وتقنيده حجج خصمه؛ لكونها تفاعلاً خطابياً قائماً على الادعاء والاعتراض في وجه مهم من وجوهها.

ثم سار على هديه الأئمة من بعده، واستخدمها كل من السبطين الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، ولم يتخل عنها أهل البيت في أي وقت وزمان، وتتنوع ما بين رسائل للراعي ورسائل للرعية ورسائل للأعداء، وغيرها.

ثم جاء الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبو العزيم في أواخر القرن التاسع عشر، وأفرد في تراثه العديد من الرسائل، وقد تنوعت ما بين الأسلوب النثري والشعري، وتبعه خلفاؤه، وعلى ذات الطريق نسير.

في هذا الكتاب أعرض بعضاً من رسائلي التي أرسلتها- منذ توليتي لمشيخة الطريقة العزمية ١٩٩٤م- لحكام مصر ومسؤوليها، ورموزها الدينية سواء من

الأزهر أو من الطرق الصوفية، ولأعدائنا الصهاينة،
ولالإرهابيين ولمنظريهم السلفيين؛ لتكون مرجعًا تاريخيًا
لمواقف الطريقة العزمية خلال هذه المرحلة.
أسأل الله أن يوفقنا جميعًا لما يحبه ويرضاه، وأن
يلحظ عملي بعين القبول، إنه أكرم مسئول وأفضل
مأمول.

شيخ الطريقة العزمية
السيد محمد علاء الدين ماضى أبو العزائم

ذُحَلَيْجَة ١٤٤١ هـ
يوليه ٢٠٢٠ م

رسالة للرئيس مبارك

ربيع ثانياً ١٤١٦ هـ - سبتمبر ١٩٩٥ م

سيادة الرئيس

تحية طيبة وبعد،

إن التصوف الحق يقدم لأتباعه ورواد مناهجه زاد الإيمان ولباس وروح الإسلام وأفقه الأعلى، ويلهمهم قوة النضال وعزيمة الجهاد، ويضفي عليهم أخلاق الأنبياء، وآداب المرسلين، وروح الكتاب المبين.

فالتصوف ليس ضعفاً ولا خمولاً ولا انعزلاً بل جهاد في أعلى ذراه، وعلماً في أصفى موارد، وخلق في أعلى مثله، وما يحدث من أدياء التصوف في موالد الصالحين من شرب الدخان والمخدرات، واختلاط الرجال بالنساء الأجنبية في خيمة واحدة بحجة الأخوة الإسلامية، والتسيب والاستهتار بشعائر الإسلام بعدم الصلاة في موافقتها، أو إسقاط التكاليف الشرعية بدعوى الوصول،

كل هذه الأفعال وغيرها لا تمت إلى التصوف الحق بأي صلة، وفي قول الإمام محيي الدين بن عربي رحمه الله الكفاية حيث يقول: (قد أجمع رجال التصوف جميعاً على أنه لا تحليل أو تحريم بعد شريعة رسول الله وخاتم النبيين صلوات الله وسلامته).

إن التصوف هو الذي صنع بطولات الصدر الأول، وصاغ رجاله وأئمة وأبطاله، وترك على الشخصية الإسلامية طابع كماله وهداه، لتكون أعلى وأطهر نماذج الحياة، وكان له أكبر الأثر في توجيهات العالم الإسلامي، الفكرية والعلمية والتعبدية، بل أكبر الأثر في فتوحاته العالمية، وفي رسم أهدافه ومثله العليا والاجتماعية والخلقية والروحية، فالتصوف في الإسلام هو الكمال في الإيمان، والكمال في كل شيء من شئون الحياة، إنه الخلاصة الزكية لكل دعوة ربانية، إنه الصدق والأمانة والوفاء والإيثار والنجدة والكرم، ونصرة الضعيف وإغاثة

المهوف، والتعاون على البر والتقوى، والتواصي بالحق والصبر، والتسابق إلى فعل الخير، أيًا كانت سبله ووجهاته.

إنه النضال لعزة الوطن، ونصرة العقيدة، وسيادة الإيمان، إنه الصيحة الرهيبة في وجه الطغيان والاستبداد والعدوان.

لقد استطاع التصوف الإسلامي أن ينشر الدعوة الإسلامية دون سلاح أو غزو، فهو الذي حمل نورها وهداها إلى إندونيسيا والفلبين والصين وقلب أفريقيا، وهو الذي صمد في وجه التيارات الإلحادية والانحلالية، وهو الذي وقف حصناً شامخاً يدفع عن الجماهير الإسلامية وثنية التتار وعصبة الصليبيين، حتى أن "الجبرتي" ليحدثنا أن هزيمة الحملة الفرنسية على مصر إنما كانت على أيدي رجال المقاومة الشعبية من أبناء الطرق الصوفية وشيوخها، الذين جعلوا من الأزهر والأحياء

الشعبية في القاهرة حصوناً لا تقتحم، ومشاعل للثورة لا يخدم لهيبتها.

ويضيف لنا صاحب تاريخ بغداد: أن المتوكل العباسي حينما ضاقت به الأرض وعصفت به الحروب، نادى أهل الفتوة الصوفية، فهرعوا إليه من كل مكان، فكانوا جيشه الكبير الذي حمى الإسلام وصان حدوده.

إن الجهاد الصوفي الشاق العنيف في سبيل الكمال في كل ميدان من ميادين الحياة، إنه جهاد ضد النفس والهوى والجشع والطمع، والحقد والحسد، كما هو جهاد ضد الطغيان والجبروت والبطش، بالحكمة والموعظة الحسنة لا بالإرهاب والاعتقال، إنه جهاد للتصفية وللتسامي، ورياضة للقوة والتفوق، جهاد يمنح الصوفي عزيمة لا تقهر، وإرادة لا تغلب، وعزيمة وإباء، وإيجابية عملية، وشجاعة نفسية، لا أحسب أن شجاعة في الدنيا تسابقها أو تطاولها.

فكان الصوفية دائماً للأمرء والوزراء والملوك
والرؤساء ناصحين، ولم نر على مدى التاريخ مؤامرة
صوفية لقلب نظام الحكم أو تغيير رئيس أو وزير؛ لأن
مسلكهم الأخلاقي متميز، فالأخوة الإسلامية عندهم لا
تتوافق مع خيانة أي مسلم أو تدبير المؤامرات له، والمبدأ
عندهم: "إصلاح الحاكم وليس تغييره؛ لأن مطلوبهم أحكم
الحاكمين وليس كرسي الحكم".

* يكتب حجة الإسلام الإمام الغزالي إلى "ابن تاشفين"
ملك المغرب فيقول له: "إما أن تحمل سيفك في سبيل الله
ونجدة إخوانك في الأندلس، وإما أن تعتزل إمارة
المسلمين، حتى ينهض بحقهم سواك".

* ويقول الإمام محي الدين بن عربي للملك "الكامل"
حينما تهاون في قتال الصليبيين: "إنك دنيء الهمة،
والإسلام لن يعترف بأمثالك، فانهض للقتال، أو نقاتلك
كما نقاتلهم".

* ويطغى المماليك في أرض مصر فيثور العز بن عبد السلام الصوفي الكبير، ويأمر بالقبض على المماليك، ويعلن أنه قد اعتزم بيعهم في سوق الرقيق؛ لأنهم خانوا أمانة المسلمين.

* ويرى حاتم الأصم شقيقه البلخي - وكلاهما من أعلام الصوفية - يراه يضحك بين الصوف في موقعة التُّرك فيقول له: ما يضحكك؟ فيقول: "ألا أضحك وأنا في أحب المواطن إلى الله؟! إن أسعد أوقاتي، وأرجاها عندي، أن يراني ربي ضارباً بسيفي في سبيله، وأنا بعد أحرص على الموت من حرصي على الحياة".

* ويقول عبد الملك بن مروان - الخليفة الأموي - لابن البيطار - الصوفي - في غطرسة وغرور الملك: أنا عبد الملك فارفع حوائجك إليّ، فيقول له في عزة المؤمن وكبرياء الصوفي: وأنا أيضاً عبد الملك، فهل نرفع حوائجنا إلى من أنا وأنت له عبدان.

* ويقول الإمام الشعرائي مؤرخ التصوف: من لبس
جديداً، أو أكل هنيئاً، أو ضحك في نفسه، أو سعد في
بيته، والأمة الإسلامية في كرب أو شدة، فقد برئ منه
الإسلام.

* ولا ننسى تلك الصولة العظيمة للإمام المجدد السيد
محمد ماضي أبي العزائم حين ألغى كمال أتاتورك
الخلافة في ٢/٣/١٩٢٤م للمرة الأولى منذ فجر الإسلام،
فأسس الإمام جماعة الخلافة الإسلامية بوادي النيل وكان
رئيسها، ودعا لمؤتمر الخلافة بمكة المكرمة في موسم
حج عام ١٣٤٤هـ الموافق ١٩٢٦م، وعُقد أول مؤتمر
خلافة إسلامية في العصر الحديث، وذلك نتيجة جهوده
ﷺ، وبيّن في هذا المؤتمر أن الخلافة الإسلامية هي
حجر الزاوية في انتظام شئون المسلمين، وأنها ليست ملكاً
للأتراك وحدهم بل هي خلافة المسلمين جميعاً، وأن
المرشحين من الحكام العرب لمنصب الخلافة هم صنيعا

الاستعمار حيث قال: إن قوماً فقدوا الإسلام في أنفسهم وفي بيوتهم وفي شئونهم الخاصة والعامة لأعجز أن يفيضوه على غيرهم، وفاقد الشيء لا يعطيه.

وقدّم الإمام للمؤتمر ١٤ اقتراحاً لصالح الإسلام والمسلمين، وانتهت جلسات المؤتمر بالفشل، رغم الجهود التي بذلها الإمام؛ لأن السياسة الاستعمارية كانت وراء هذا الفشل.

هذه السمائل الصوفية النبيلة، وهذه الخطوط العريضة من الإنسانية الرفيعة، والأخلاق الفاضلة، والشجاعة العالية، هي ما نحتاجه اليوم في نضالنا الملتهب، وصراعنا الحار، وجهادنا القوي لبناء أمتنا وإعدادها لدورها التاريخي العظيم.

ولقد كان الصوفية في العصر الحديث أمن الأمة وأمانها، حين تعددت الأحزاب واختلفت الاتجاهات، ولقد شاهدنا ذلك جلياً عندما اتجهت الآراء إلى جماعة دينية

ظنوا فيهم الأمن ففزَّعوا الناس، وأراقوا الدماء، ودبَّروا المؤامرات، وأنفقوا الاغتيالات، وقتلوا الأبرياء، وهمُّوا بما لم ينالوا.

فتحول الاتجاه العام إلى نقيضهم من الملحدين؛ فكان الحال أشدَّ بأسًا وأشدَّ تنكياً، وكان مثلهم كمن قال:

والمستجير بعمره عند كربته

كالمستجير من الرمضاء بالنار

واتجهوا إلى شبابٍ تسربلوا بلباس التقوى، ظنوا فيهم الأمل المنشود، فكانوا كالثالثة الأثافي، سمعوا كتاب الله فخرَّفوا، وقالوا في سنة رسول الله ﷺ فزيَّفوا، واجتمعوا بباطل عقيدتهم فزخرَّفوا، وقضوا بحكم فكرهم فخرَّفوا، عقولهم حائرة، وأحكامهم جائرة؛ لأنَّ ديدنهم المكر، وشريعتهم الغدر، وعقيدتهم تكفير المسلمين، وأخلاقهم الهجر، وطبعهم عقوق، وعبادتهم مروق؛ فلم يخرج من عباةتهم النجسة الملوثة بالدماء سوى الغل

والحقد والتكفير والتفرقة والافتن والاعتيالات، وأعظم
اعتيالاتهم كانت للرئيس السابق أنور السادات، وآخرها
كان محاولة اغتيال سيادتكم في أديس أبابا.
وليس بعد هذا إلا العلمانيون أرباب الفتنة.. ولا يُنبئك
مثل خبير.

فهل أن الأوان أن نتجه الآراء وتتحول الأفكار إلى
الاتجاه الصوفي في هديه وهداه، وسمته وسناه...
- فشبابهم:

تراهم نهاراً كالسباع شهامة
كما أمر الرحمن بالسعي في السير
وقد أعجزوا بالعلم كل مُعَلِّم
لأنهم منحوا الحقائق في الصدر
- وشيوخهم:

رجال لهم حال مع الله ظاهر
وحال مع المختار في كل حضرة

سيادة الرئيس:

إن مصر - كمثال للأمة الإسلامية - بها ٦٥ مليون نسمة، حوالي ستة ملايين لأديان غير الإسلام، والباقي ٥٩ مليون مسلم منهم قرابة المليون عبارة عن متطرفين، أما الباقي يا سيادة الرئيس فإما صوفي خالص متبع لطريقة معينة، أو صوفي غير متبع لطريقة ولكنه محب لسيدنا رسول الله ﷺ وآل بيته، وأولياء الله الصالحين الذي هم القدوة والمثل العليا.. أي أن ٩٨% من شعبك المسلم صوفي، وهذه النسبة لا تقل في جميع دول الأمة الإسلامية سواء أكانوا أغلبية أو أقلية، ولك أن تتخيل ما لهذه النسبة من قوة، فهم السادة الذين يمكن الاعتماد عليهم؛ لأنهم أهل السنة والجماعة الذين أبصروا فأقصروا، واختبروا فاعتبروا، ورضوا بالمقدور، وقنعوا بالميسور، وعلموا أن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان مسئولاً عن الخير والشر، ومحاسباً على مثاقيل الذر،

فأعدوا خير الزاد ليوم المعاد، وجرى كلامهم في طريقي
العبرة والإشارة على سمت أهل الحديث، دون من
يشترى لهو الحديث، لا يعملون الخير رياء، ولا يتركونه
حياء، دينهم التوحيد ونفي التشبيه، ومذهبهم التفويض إلى
الله تعالى والتوكل عليه، والتسليم لأمره، والقناعة لما
رزقوا، والإعراض عن الاعتراض عليه: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (الجمعة:
٤).

سيادة الرئيس:

شكراً على النظر في رسالتنا، وندعو الله أن يوفقكم
إلى خير العباد والبلاد، وأن يسدد خطاكم ويحفظكم
ويرعاكم، إنه أكرم مسئول وخير مأمول.

رسالة لنتياهو

١٤١٩ هـ - سبتمبر ١٩٩٨ م

رئيس وزراء الكيان الصهيوني

تحية طيبة وبعد،

لقد علق الجميع، الأمريكيون والفلسطينيون والعرب آمالهم في استمرار مسيرة السلام على نجاح شيمون بيريز، الذى فشل على مدى خمس مرات فى الانتخابات لأنه يتحدث عن السلام، والذى يتحدث عن السلام رجل فاشل عند الشعب اليهودى المتعطش لسفك الدماء، ولم تشفع له مذابح قانا والنبطية وضرب لبنان؛ لأنها لم تشبع شهية الشعب اليهودى الشرير.

وتساءل العرب والمسلمون ما هو مصير السلام؟ وهل يكون فى وسع (نتياهو) رئيس الوزراء الإسرائيلى الجديد أن يخرج من جلده ويتخلص من عقائده ليواصل المسيرة، أم أن الأمر بأكمله يحتاج إلى إعادة نظر شاملة من

الجانب العربى، تصحح الموازين وتضع الأمور فى نصابها الصحيح؟!.

لقد أطلقت سيلاً من التصريحات فى البداية قرعت آذان العرب والمسلمين.. ووضعتهم فى مأزق خطير أحدث لهم نوعاً من انقسام الشخصية بعد أن نسوا الجهاد وتحرير الأرض، وبدأوا يفكرون فى الرفاهية والسعادة والخلود إلى الراحة.

ووعدت بالالتزام فقط بما تم تنفيذه من اتفاقات أو سلو، وإرجاء إعادة انتشار القوات الإسرائيلية فى مدينة الخليل إلى المرحلة الأخيرة من التفاوض.

ووعدت بمزيد من الاستيطان الجديد فى الضفة مع توسيع المستوطنات القائمة بالفعل، كى تستوعب مائة ألف مستوطن؛ لأن استيطان الضفة حق لليهود لا يملك أحد التنازل عنه، كما وعدت بتخصيص ٤٥٠ مليون دولار من أجل دعم مشروعات الاستيطان بدلاً من إنفاقها على

مؤسسات الحكم الفلسطيني.

ووعدت بإغلاق بيت الشرق في القدس الذي يمارس منه فيصل الحسيني مهامه باعتباره ممثلاً لمنظمة التحرير، كما وعدت بطرد كل المؤسسات الأخرى التي يمكن أن يكون لها علاقة مع منظمة التحرير حتى تقطع كل علاقة مع الفلسطينيين. أما القدس فقد أصبحت بتصریحاتك المتكررة موضوعاً غير قابل للتفاوض فهي عاصمة إسرائيل الأبدية.

وقلت: إنك سترفض إجلاء القوات الإسرائيلية عن جبل الشيخ أو هضبة الجولان، وأنه ليس أمام دمشق سوى أن تقبل باتفاق أمن متبادل مع إسرائيل مقابل وعد إسرائيلي بالعمل على رفع سوريا من قائمة الدول المناصرة للإرهاب، أي السلام مقابل السلام، وليس الأرض مقابل السلام.

وأكدت أنك ستطلق لجيش الدفاع - عفواً الحرب -

الإسرائيلي حق اتخاذ كل الإجراءات التى تكفل أمن إسرائيل وأمن المستوطنين، بما فى ذلك العمل الميدانى داخل مناطق الحكم الذاتى الفلسطينى، فى أى وقت، وتحت أى ظروف، ودون أية قيود.

وألححت إلى أن التفاوض النهائى مع الجانب الفلسطينى هو قبول إسرائيل لحكم ذاتى فلسطينى، يعطى للفلسطينيين حق إدارة شئون حياتهم باستثناء قضايا الأمن والخارجية، ورفضت بشكل قاطع قيام الدولة الفلسطينية، وتجاهلت ياسر عرفات واعتبرت لقاءه شيئاً كريهاً غير مقبول.

وحذرت من أنه يتعين على كل العرب فى دولة إسرائيل أن يحملوا الجنسية الإسرائيلية، وإذا كان ذلك مرفوضاً فليحملوا الجنسية العربية فى الأردن، أى لا وجود لعربى فى إسرائيل.

بهذه التصريحات التى أظهرت حقيقة ما يريده الشعب

الإسرائيلي تتوالى التساؤلات تبعاً:

- هل يمكن أن يقبل المسلمون سلاماً شاملاً مع إسرائيل بينما يغلق (نتنياهو) إلى الأبد فرص التفاوض حول مصير القدس؟!

- هل يمكن أن يقبل العرب سلاماً شاملاً مع إسرائيل بينما الجولان تحت وطأة الاحتلال الإسرائيلي؟!

- هل يمكن أن يقبل الفلسطينيون سلاماً شاملاً مع إسرائيل يقف بآمال الفلسطينيين عند حدود ما تم تنفيذه بالفعل من اتفاقات أوسلو.. مع وضع قيود شديدة حول أيديهم وأرجلهم تجعلهم يتحركون قفزاً كالقروء؟!

الحقيقة أن هذه التصريحات تثبت رؤيتنا دائماً أن الشعب الإسرائيلي - صانعي الإجرام - نفوسهم شريرة متعطشة إلى سفك الدماء، وتؤكد أيضاً أن القرآن الكريم هو كتاب سماوى أنزله الحق ﷻ، على قلب سيدنا ومولانا محمد ﷺ ليكون للعالمين نذيراً، كتاب لا يأتيه

الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ لأن كل ما قاله عن أخلاق وطبائع وصفات اليهود قد تحقق فى الماضى، ويتحقق الآن بصورة واضحة لا تقبل التأويل وإليكم بعض الشواهد على ذلك:

١- حينما وصف القرآن اليهود بأنهم مفسدون فى الأرض فقال: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ نجد أنهم ما زالوا يفسدون فى الأرض كما كانوا فى الماضى.

٢- وصفهم القرآن بخيانة العهد، فقال تعالى: ﴿أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة: ١٠٠)، والتعبير بـ (كلما) يفيد أن نبذ العهد يتكرر منهم المرة بعد الأخرى، فى كل زمان ومكان، ولقد تحقق ذلك على يد نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل بصورة واضحة، فكل العهود التى أبرمها أسلافه فى سنوات معدودة مضت جاء هو ونقضها وتبرأ منها، فلا أوصلو ولا مدريد ولا جازون.

٣- تناولهم على الأنبياء وعلى كتاب الله قال عنه القرآن الكريم: ﴿فَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ (البقرة: ٨٧)، واليوم وفي عهد نتنياهو تقوم الجريمة اليهودية (تاتانيا سوسكند) يوم السبت ٢٨ يونيه ١٩٩٧م برسم صورة خنزير عليها اسم محمد واقف يكتب على كتاب أسمته القرآن وعلقتها على المحلات فى مدينة الخليل بفلسطين تحت حراسة الشرطة اليهودية.. أما الكذب فهو سمة اليهود الأولى ونجده واضحاً فى أقوال وأفعال نتنياهو، فهو بحق يعتبر أشهر كذاب فى هذا العصر، فما يقوله صباحاً ينكره مساءً والعكس صحيح.

٤- استخفافهم بالوحى قال عنه القرآن: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤْنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران:

٧٨)، واليوم وفي عهد نتنياهو يقومون بحفريات وحفر أنفاق تحت المسجد الأقصى بزعم أن تحته هيكل سليمان، كما قالوا هم هذا ونسبوه إلى التوراة، وكذلك اختراعهم لقصة البقرة الحمراء التي إن ظهرت هدموا المسجد الأقصى، وكذلك كذبهم بأن القدس عاصمتهم الأبدية، ويزعمون أن كل هذا من تعاليم التوراة، وهم كاذبون والقرآن صادق فيما قاله عنهم.

وقد استغل اليهود شبكة الإنترنت أسوأ استغلال للإساءة للمسلمين والإسلام حيث نشروا سورًا مزيفة للقرآن الكريم، ولكن الله تعالى - الذى تولى حفظ هذا الذكر، وأكد أنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - فضح الشركة اليهودية الأمريكية المسماة (أمريكان أون لاين)، والتي افترت كذبًا أربع سور بعناوين (المسلمون) و(التجسيد) و(الوصايا) و(الإيمان)، وهذه الأسماء غير موجودة على الإطلاق فى المصحف الشريف، يحاولون

بهذه الخزعبلات والأكاذيب على الشبكة أن يكدوا للإسلام والمسلمين فيقولون فيما يسمونه سورة المسلمون: [الصم * قل يا أيها المسلمون إنكم لفي ضلال بعيد * إن الذين كفروا بالله ومسيحه لهم فى الآخرة نار جهنم وعذاب شديد * وجوه يومئذ صاغرة مكفهرة تلتمس عفو الله والله يفعل ما يريد * يوم يقول الرحمن يا عبادى قد أنعمت على الذين من قبلكم بالهدى منزلاً فى التوراة والإنجيل * فما كان لكم أن تكفروا بما أنزلت وتضلوا سواء السبيل * قالوا ربنا ما ضللنا أنفسنا بل أضلنا من ادعى أنه من المرسلين * وإذ قال الله يا محمد أغويت عبادى وجعلتهم من الكافرين * قال ربى إنما أغوانى الشيطان إنه كان لبنى آدم أعظم المفسدين * ويغفر الله للذين تابوا ممن أغواهم الإنسان ويبعث بالذى كان للشيطان نصيراً إلى جهنم وبئس المصير * وإن قضى الله أمراً فإنه أعلم بما قضى وهو على كل شيء قدير].

ففى هذه الأكاذيب يبدأون كلامهم بوصف المسلمين بالصم، وهى ليست ضمن الحروف المقطعة الموجودة فى القرآن، مع بث الفتنة بين المسلمين والنصارى لتعود الفائدة على اليهود.

ويقولون فى سورة التجسد : إسبحان الذى خلق السموات فلم يجعل لها حدا * وخلق الأرض وكورها وجعلها ماء وجلدا * قل للذين خدعوا بدعوة الشيطان عميت بصائرهم فافتريتم عليّ كذبًا وكنتم للشيطان سندا * إن الشيطان كان للإنسان عدوًّا ألدًا * لو شاء ربكم لآخذ من الحجارة أولادًا له إذ هو الذى قال للكون كن فكان وسبحانه أن يستشير فى أمره أحدا * سبحانه رب العالمين أن يتخذ من خلائقه ولدا * قل للذين يمترون فيما أنزل من قبل ليس المسيح خليفة الله إن كان مع الله قبل البدء وهو معه أبدا * فيه ومنه كان مع روح قدسه إلهًا سرمدياً واحداً أحدا * وإذ بعث به الآب للعالمين كما

وعدا * حل فى بطن عذراء وكلمة وخرج منه جسدا *
عاشر الإنسان، علم الإنسان، مات عن الإنسان فدى،
وكالإنسان رقدا * وإلى أبيه السماوى بعد ثلاثة أيام صعدا
* إن الذين كفروا بآياته وقالوا قولاً إذا * لن يجعل الله
لهم من أمده بدءاً * أما الذين آمنوا بالله ومسيحه فلهم
مغفرة وجنات نعيم خالدين فيها أبداً].

وهذا الكيد المحموم من هؤلاء الكذبة الأفاقين يؤكد
بوضوح أنهم يدركون حيوية الإسلام وقوته، وأنه الغالب
إن شاء الله تعالى برغم كل هذه الحملات المستعرة
الحاقدة ضد الإسلام والقرآن، من اليهود وذيولهم من
الفرق الضالة التى تدعى زوراً أنها تنتمى للإسلام مثل
القاديانية التى لها مصحف خاص يغيرون فيه ألفاظ
القرآن، فنجدهم مثلاً يغيرون ﴿والذاريات ذروا﴾ إلى
[والطاحنات طحننا].

وصدق الله حين وصفهم بقوله: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا

يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ
الْكِتَابِ ﴿آل عمران: ٧٨﴾.

٥- تحالفهم مع المشركين ضد المسلمين قال عنه
القرآن: ﴿تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا
قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ
خَالِدُونَ﴾ (المائدة: ٨٠).

واليوم فى عهد نتتياهو نجد أنهم يتعاونون مع
الهندوس الوثنيين ضد كشمير وباكستان المسلمتين، كما
فعل أسلافهم ضد رسول الله ﷺ وأصحابه بالاتحاد مع
قريش وقبائل العرب المشركة.

٦- حبهم للحياة وخوفهم من الموت قال عنه القرآن:
﴿لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ (البقرة: ٩٦)،
وتحداهم القرآن بتمنى الموت فقال: ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الجمعة: ٦).

واليوم وفى عهد نتتياهو نجد إسرائيل تملك أكثر من

مائتى قنبلة نووية ولا تستطيع أن تستخدم واحدة منها؛ لأن ذلك سيؤثر على حياتهم؛ لأنهم دولة صغيرة وأى استعمال نووى سيكون له تأثيره عليهم وعلى غيرهم.. ونتيجة حرصهم على الحياة وخوفهم من الموت فلن يستعملوا هذا السلاح.. وليت الأمة الإسلامية تعى ذلك جيداً.

وفى النهاية:

لا نملك إلا أن نشكر رئيس وزراء إسرائيل؛ لأنه أثبت أن القرآن صالح لكل زمان ومكان، وكان باستطاعة اليهود أن يكذبوا حكم القرآن عليهم طوال هذه السنين إلا أن: [طبعهم غلب كيدهم].

رسالة لأنصار السنة الحمديّة

شَوَّال ١٤٢٨ هـ - نوفمبر ٢٠٠٧ م

فرقة أنصار السنة

تحية طيبة وبعد،

إن الحق أبلج والباطل لجلج، والله تعالى بيّن لنا الصراط المستقيم، بقول رسول الله ﷺ وعمله وحاله بياناً قطع كل عذر، فصار أصغر مسلم يعلم بالضرورة أركان الإسلام وعقائده، ويعتقد أن كل ما خالف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ضلال، فالميزان هو الكتاب والسنة وكل ما خالفهما مفارق للدين، ولو أن المخالف مشى على الماء، أو أخبر بالغيب فإن الله تعالى لا يتفضل بالكرامة على أهل البدع ولكن يستدرجهم، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ (مريم: ٧٥). وإنك ترى الإنسان قد طار في الجو، وغاص في البحر، وتكلم وهو في السودان مع من في مصر، وهذا لا يعد

كرامة، والكرامة: هي الاستقامة وتعظيم أحكام الله تعالى
وسنة رسوله ﷺ.

سبب الاستعباد لغير الله- يا قوم- التفرقة التي دعا
إليها الحرص على مشتبهات تستكف منها البهائم، فإن
البهائم لو قدم لها غير ما ألفت من العلف تركته، بل ولا
يأتي الذكر الأنثى إلا إذ طلبته، وكانت خالية من الحمل
والرضاع، ويكره أن يغير مسكنه، وما اعتاده من اللباس
والفرائش ابتهاجاً باللذة النفسانية التي يجدها بالعزة في
غابته، أو في كهفه، أو في وكره، أو جحره وعشه، ولكن
الإنسان الذي استعبده شهوة البطن والفرج، وخدعه بهي
الثياب وزخرفة المكان، استلعت شهوته البهيمية على
بهجته النفسانية، فرضى أن يكون متمتعاً بالشهوات،
مستعبداً في حشرات التفرقة.

يا قوم:

التفرقة هي الجيش الذي جنده أرسطو لتمكين إسكندر

المقدونى من قهر الملوك لسلب الملك. كتب إسكندر إلى
أرسطو بما معناه إني باتباع وصاياك تمكنت من قهر ملك
الفرس، واستوليت على مملكته، ولكنك تعلم قلة جندى،
وبعد الشقة، وهم رجال طوال الأجسام كبار الرؤوس أهل
جرأة وشجاعة، فزوّدنى برأيك فيهم، فكتب إليه ما معناه:
ألبس كل كبير مدينة تاجًا وسمّه ملكًا، وأمره بما شئت
وأسرع بالسفر وارجع إليهم تجد ما يسرّك، فنفذ إسكندر
وصية معلمه، فاستعرت شرارة الحسد فى جمر الطمع،
ودارت رحى الحرب بينهم جميعًا، فأهلك بعضهم بعضًا،
وبقى أذئاب كالبهائم السائمة يكفيهم من الدنيا ملء
بطونهم، وستر عوراتهم، وهذا هو السلاح الذى يضرب
به الغرب الشرق.

يا سادة:

بالاتحاد يعود المجد، ويقهر الضد، بالاتحاد سعادة
المجتمع والأفراد، وتحصيل الخير العام وحفظه إلى أبد

الآباد، وليس بيننا وبين الاتحاد إلا أن نتذكر- والذكرى
تنفع المؤمنين- لنعلم مضار التفرقة، فنكره حظوظنا
وأهواءنا وملاذنا التي تدعو إلى التفرقة، ونكون جسداً
واحداً يعمل كل فرد منا لخير المجتمع بقدر نفسه، كما
يعمل كل عضو لخير الجسد، وللجسد قلب ورأس وجذع
وأطراف، ولكل عضو عمل خاص به. ومتى تفرقت
الأعضاء هلك الجسد وأعضاؤه، فالأعضاء تنفع الجسد،
والجسد ينفعها، وأكبر الجهاد جهاد النفس، ومن قهرته
نفسه أن يجاهدها كيف يجاهد غيرها؟ وقد لاح للأبصار
وميض برق الاتحاد فقوى الأمل، وأن وقت العمل، والله
لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

يا فرقة أنصار السنة:

إن سنة الله أن يلقي الصفوة من أهل التصوف فضائع
الأقاويل وشنائع الأباطيل من أهل الجهالة الذين خالفوا
الأمر الإلهي الأول الذي تعبد الله به أوليائه: اقرأ، فما

طالعوا كتابًا ولا قرأوا صحيفة ولا أثرًا مما حبرته همم
العارفين، وأملته أشواق العابدين الساجدين.
ولو أنهم قرأوا لألجم الحق باطلهم، وأغرق النور ليلهم
الدامس، الذى امتلأ بحيات الأكاذيب، وعقارب الحقد،
وحشرات الجهالة والعناد، وجراثيم العمالة لأعداء
الإسلام.

ولو أنهم أزاحوا التحجر الآخذ بعقولهم، والعناد الآسر
لنفوسهم، وقرأوا لأئمة السلف لأكلت النار صحائف
الالتهام التى يمسكونها، ثم أتت على أيديهم العابثة
فأحرقتها وهم لا يشعرون من هول ما يفاجئهم من سطوع
الحق وعزة أهله، وأبلغ دليل على ذلك:

التلميذ صاحب الخيال الواسع:

طالعتنا إحدى ذيول الفكر الوهابى فى مصر المسماة
جماعة (أنصار السنة) فى مجلتها المسماة (التوحيد) عدد
رمضان ١٤٢٨هـ وعلى غلافها عنوان يقول: (بيان إفك

الطريقة العزمية وإنصاف مجمع البحوث الإسلامية)..
وقرأنا ما كتب تلميذ الجماعة ورضيع ثديها، فوجدناه
موهوباً فى الإفك، وصاحب خيال واسع، يساعد على
اختلاق الأمور، وتلقيها، ويجيد الهروب عند مواجهة
الحقائق الدامغة، ويكتفى بالسباب والاتهامات، وعدّ أسطر
المقالات، ثم يخطب خطب عشواء، ولا أدرى لماذا ينصف
مجمع البحوث الإسلامية وعقيدتهم أشعرية، والأشعرية
تكفرها الوهابية وذيولها!! وأنا لن أحاوره، وسأترك ذلك
لتلاميذنا، وهم يعرفون كيف يردون عليه بالحجة والدليل
والبيان، وسيكون لى دعوة للحوار مع شيوخه، ومن يعمل
لحسابهم حتى ينتهى عبث هذه الجماعة.

فليست هذه هى المرة الأولى التى أَدعوهم فيها
للحوار، وإنما هى المرة الثالثة، فليستجيبوا لدعوتنا إن
كانوا رجالاً صادقين يهتمون بأمر هذه الأمة. ومنهج
القرآن أن الذكرى أبداً تتفع المؤمنين، فنذكرهم بالمرتين

السابقتين من دعوتنا لهم للحوار .

المرّة الأولى:

نشر الشيخ صفوت الشوادفي في صحيفة (عقيدتي) العدد (٢٨٠) هجوماً على الصوفية، وتحداًهم بأسئلته العشرين التي توهم أنه لا إجابة عليها، وقمنا بالرد عليه في العدد (٢٨٤) من عقيدتي، والصادر يوم الثلاثاء ٩ من المحرم ١٤١٩هـ - ٥ من مايو ١٩٩٨م، وفدنا له أسئلته، ودعوانه هو وجماعته للحوار، واتباع الطريق الصحيح، وهذا كان نص دعوتي:

ندعوكم للحوار ووضع منهج واحد للأمة:

(إن أول ما يريده أعداؤنا منا التفرقة وضياع الوقت في الجدل وتمزيق الأمة، حتى ننشغل بهذه الأمور الجانبية عن الأمور الكبيرة التي يجب علينا أن نجاهد من أجلها كقضية فلسطين وحصار العراق وليبيا وإيران والسودان، ومحاولة التصفيات العرقية للمسلمين في

كوسوفا، والتفرقة التي في أفغانستان والتي راح ضحيتها أكثر من شهداء حرب السوفييت.

إن من الأمور البديهية والمسلمات الثابتة التي لا اختلاف فيها أن المسلم يجب أن يُحمل حاله على أحسن الوجوه، وأن نلتمس له المعاذير لتبرير وجهة نظره، إذا وجدنا إلى ذلك سبيلاً، وخاصة إذا نفى عن نفسه الباطل وأعلن ولو بصفة إجمالية أنه يريد الحق ويؤمن به، وذلك يتجلى فيما قاله صلى الله عليه وآله لأسامة بن زيد وقد قتل رجلاً بعد أن نطق بالشهادة: (هلاً شقت عن قلبه) [رواه البخارى]. وظل صلى الله عليه وآله يعنّفه ويلومه على ذلك مع أن حالة الرجل ونطقه بالشهادة - بعد أن تمكن منه أسامة بن زيد - قد توحى بأنه قالها تقيّة. ولكن الإسلام يضع لنا منهجاً ربانياً قويمًا، ولأن نخطئ في العفو خير من أن نخطئ في العقوبة، ويجب علينا أن نكل بواطن الناس إلى الله، ونحكم للمسلم بما أعلنه عن نفسه وجعله شعاره وعنوان

عقيدته، وليس لنا أن نحمل حاله على شيء آخر مهما كانت الأسباب، وهذا الأمر ينطبق على حالة الصوفية وما يصلنا من أقوالهم وأحوالهم.

فما أكثر ما فوتت علينا خلافتنا حول مندوب أو مباح أمراً مفروضاً أو واجباً أو غاية عظمى.. لقد أتقنا المبارزة والمحااجة والخلاف، وافتقدنا آدابه وأخلاقياته، فكان أن سقطنا فريسة سهلة للتآكل الداخلي، والتنازع والتناحر الذى أورتنا معيشة ضنكاً، وحياة فاشلة، وأطمع أعداء الأمة من صهاينة وصلبيين وعبدة بقر فينا.

كثيراً ما يعجز الإنسان عن النظرة الكلية السوية للأمور، والرؤية الشاملة المتزنة للأبعاد المتعددة للمسائل، فيضيق ذهنه على جزئية صغيرة يضخمها ويكبرها، يقبع وراءها وينفخ فيها حتى تستغرقه، وتأخذ لباب فكره إلى درجة لا يمكن أن يرى معها شيئاً آخر أو إنساناً آخر يخطئه، فيفاصل عليها، ويوالى عليها، ويحب ويبغض

فيها، وقد يستتصر ويتقوى بأعداء الدين على صاحب
الرأى المخالف.

لقد اختلف السلف الصالح رضوان الله عليهم، ولكن
اختلافهم فى الرأى لم يكن سبباً لافتراقهم، إنهم اختلفوا
لكنهم لم ينفرقوا؛ لأن وحدة القلوب والغايات والأهداف
كانت أكبر من أن ينال منها شيء، إنهم تخلصوا من العلل
النفسية وإن أصيب بعضهم بخطأ الجوارح.

أما نحن فمصيبتنا فى نفوسنا وقلوبنا، فالعالم الإسلامى
بعد أن كان دولة واحدة تدين تحت مشروعية كتاب الله
وسنة رسوله أصبح اليوم ما يقرب من ستين دولة ومئات
المذاهب، والاختلافات بينهم لا يعلم مداها إلا الله.

إن أزمنا أزمة فكر، ومشكلتنا فى جدية الانتماء،
والأمة المسلمة عندنا سلم لها عالم أفكارها، ودانت للكتاب
والسنة استطاعت أن تحمل رسالة، وتقيم حضارة على
الرغم من شطف العيش وقسوة الظروف المادية، أو السلع

المعاشية.

ويجب أن نعلم أن تعدد الطرق والمذاهب شيء طبيعي ولا يجب الفرقة بينها، فقد تعددت طرق الفقهاء فى البحث والاستنباط، وأنواع الأدلة وفنون القياس، وكذلك تعددت مناهج التصوف فى السلوك والمعرفة، والأخلاق والآداب، والأذكار والأوراد، والفتح والكشف وأسرار النفس.

والطرق الصوفية هى فى حقيقتها جامعات كبرى للتربية والتهديب والتعليم، وإعداد اتباعها إعدادًا إيجابيًا للنضال والجهاد فى سبيل المثل العليا فى الحياة فوق رسالتها الأصلية وهى الدعوة إلى الله سبحانه، وهداية المريدين إلى الصراط المستقيم، وإرشادهم إلى السلوك الموصل إلى رضوان الله سبحانه ومحبه بالذكر والعبادة، وتطهير القلب وتركيزه الجوارح، ومكارم الأخلاق، وخدمة المجتمع، والحب للناس كافة.

لا ينكر فضل الصوفية في حمل راية الإسلام إلى كل مكان بالمعرفة والسلوك إلا جاحد، فالصوفية هي التي نشرت الإسلام في وسط وجنوب أفريقيا وشرق آسيا. وكما أن لكل مسلم فقيهاً يقتدى به، فكذلك لكل صوفى شيخ يرشده إلى الطريق الإيماني أو السلوك المثالي، وكما يعنى الفقيه بأركان الصلاة وشروطها مثلاً، يعنى الصوفى بآداب الصلاة وطهارتها الباطنية، وخشوعها القلبي.. فالمنهج واحد والكل يكمل بعضه بعضاً.

إننا نريد أن نتخلق بأخلاق سلفنا الصالح الذين كان كلامهم: إذا صح الحديث فهو مذهبي، ورأى صواب يحتمل الخطأ، ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب.

ولطالما بقى الهدف من الاختلاف هو من يقدم حلاً أمثل للقضية المختلف حولها، أو من يقدم خدمة أكبر للأمة فلا خوف من هذا الاختلاف ولا ضرر.. فالطرق الصوفية وكل المذاهب الإسلامية حتى الشيعة لا تتعدى

عن أدواق، فالكل مسلم، والتمايز في الأدواق لا يخرج
عن الإسلام على الإطلاق.

والحمد لله قد رفع الستار، وشهدت الأبصار حقيقة
العدو والحبیب، فهلم نصلح مع الله تعالى، ونعود إلى ما
كان عليه سلفنا، فإن نحن ظفرنا سعدنا السعادتین، وإن
كانت الأخرى فلنا الحسنی الباقية في جوار الأطهار من
الأنبياء، والصلح مع الله تعالى أوله التوبة والاعتراف
بظلمنا لأنفسنا، وتقتنا بحبيبتنا، ثم حبنا لحبيبتنا ولو آذانا،
وبغضنا لعدونا ولو منحنا ملكه، ثم إيثار من أمرنا الله
تعالى بإيثارهم في معاملتنا، ثم مجاهدة أنفسنا على مو
البدع والضلالات، والقيام لله بما يحبه تعالى ويرضاه،
مهما نزعت نفوسنا إلى ما يلائمها، ثم نجعل كل فرد من
أفراد المسلمين بين ابن وأخ ووالد بحسب مكانته، فنرحم
الولد، ونساعد الأخ، ونير الوالد، ثم نحصل العلوم
النافعة، وخصوصاً شمائل سيدنا رسول الله ﷺ،

وتراجم سلفنا الصالح، ونجتهد أن نتشبه بهم، حتى نكون منهم، أو - على الأقل - معهم.
فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم

إن التشبه بالرجال فلاح

من هذا المنطلق فإننى أدعو الشيخ صفوت الشوافى
إمام جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر وجميع أئمة
الجماعات والجمعيات والهيئات والطرق والشيعه لإقامة
حوار إسلامى بدار مشيخة الطريقة العزمية، ووضع
منهج واحد لهذه الأمة حتى تتوحد وتجتمع كلمتها، وتدب
فيها روح المحبة والتعاون حتى تتفرغ لأعدائها،
وتستجمع قوتها لتخليص بيت المقدس وأرضنا السليبية،
ومؤازرة إخواننا المسلمين فى كل مكان من أرض الله؛
لأن عدونا واحد، وهدفنا واحد، وإلهنا واحد، وديننا واحد،
وقبلتنا واحدة، ونبينا واحد ﷺ).

هربوا من الحوار :

فردَّ علينا الشيخ الشوافي بقبوله الحوار تحت رعاية الأزهر، فبادرت بأخذ موافقة شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوى- وهو حى يرزق- وتم نشر ذلك بصحيفة عقيدتى، وكان رئيسها فى ذلك الوقت هو الأستاذ السيد عبد الرؤوف - وهو حى يرزق - لكنهم ردوا علينا عن طريق الشيخ منصور الرفاعى عبيد - وهو حى يرزق:-
إن الأزهر عليه مؤاخذات وهم يحتاجون لمكان محايد -
علمًا بأنهم هم الذين طلبوا رعاية الأزهر للحوار- فطلبت منهم أن يأتوا إلى دار المشيخة العزمية فرفضوا لأنهم يريدون مكاناً محايداً، فعرضت عليهم أن أتى إلى مقرهم بعابدين، فرفضوا لأنه ليس مكاناً محايداً، فبادرت بأخذ موافقة الأستاذ السيد عبد الرؤوف، بعقد الحوار فى قاعة مؤسسة دار التحرير التى تتبعها عقيدتى، فوافق الأستاذ السيد عبد الرؤوف إلا أن أنصار السنة حددوا الميعاد بعد

٥٠٠ سنة لمن يكون حيًّا.

المرة الثانية:

بالرغم من هروبهم من المواجهة، إلا أنهم أعادوا الكرة مرة ثانية واتهموا الصوفية بالكفر، وهو أسلوب لا يدل إلا على سوء نية، وعبث ومضيعة للوقت بقصد إثبات الوجود على الساحة الإسلامية، وربما كانت هناك مقاصد خبيثة أخرى لا نعلمها، الله يعلمها.

وقد كتبنا لهم في مجلة (الإسلام ووطن) العدد (٢٠٦)

شوال ١٤٢٤هـ - ديسمبر ٢٠٠٣م:

أنصار الوهابية تكفر الصوفية:

في واحدة من أخطر ما قامت به جماعة أنصار السنة على مدار تاريخها منذ نشأتها على يد محمد حامد الفقي في ديسمبر عام ١٩٢٦م وحتى الآن، قامت الجماعة بتوزيع كتيب للتعريف بها وبأهدافها وجهادها على المسلمين بمناسبة شهر رمضان ١٤٢٤هـ - نوفمبر ٢٠٠٣م.

خطورة هذا الكتيب أنه يتضمن فتوى تخص أكثر من عشرة ملايين صوفي مصري، تصفهم الفتوى بأنهم عملاء لليهود والاستعمار، وأنهم يروجون للكفر والوثنية، وأنهم فوق ذلك كله ملاعين، ولم تقف الفتوى عند حد الوصف، بل طالبت المسلمين بإعلان الحرب على هذه الفئة باعتبارها (رجس من عمل الشيطان)، متجاهلين عن عمد أماكن الجهاد المفتوحة في العراق وأفغانستان وفلسطين والشيشان ضد أعداء الإسلام، مكتفين بجهاد المسلمين!.

هذه الفتوى التي أصدرها مؤسس هذه الجماعة، والتي يعاد نشرها بعد ٤٤ عامًا من رحيله، نشرتها صحيفة (صوت الأمة) في عددها ١٥٢ الصادر يوم الاثنين ٢ رمضان ١٤٢٤هـ الموافق ٢٧/١٠/٢٠٠٣م، قال الفقيه: (أقول - ومن الله وحده أرجو المثوبة - هذه الطرق الصوفية: ليست من الإسلام في شيء، والإسلام لا يعرف

هذا التصوف بتقاليده وطقوسه وشطحاته وأسراره وبواطنه، بل جاءه دخيلاً من متصوفة الفرس والهند وغيرهم ممن ورثوه عن الوثنيين القدماء التي لا تزال بقاياهم في الهند والصين ومختلف بقاع الأرض، وهى صورة طبق الأصل فى عقائدها وطقوسها مما يسمونه التصوف الإسلامى حذو النعل بالنعل، فما عرف اسم التصوف والصوفية إلا بعد القرن الأول الهجرى).

وتضيف الفتوى: (وما كان الرسول ﷺ ولا أصحابه والتابعون وأئمة الهدى يعرفون إلا الإسلام الذى فصله القرآن).

وأخذت الفتوى تعرض للكيفية التى جمع بها اليهود والفرس فلولهم مع إبليس للنيل من الإسلام- على حد وصف صاحب هذه الفتوى- والتى يطالب فى نهايتها من المسلمين جميعاً أن يعلنوا الحرب الشعواء على الصوفية بجميع ألوانها وفى كل طرقها؛ لأن إسلامهم لن ينفع إلا

بذلك.

وختمت صحيفة صوت الأمة الخبر بقولها: (بهذه الفتوى التي ضمنها كتاب (جماعة أنصار السنة) أصبحنا أمام جماعة تدعوا لإعلان الحرب على طائفة من المجتمع المصرى تتهمهم بالكفر والوثنية رغم أنها تعمل تحت لواء وزارة الشؤون الاجتماعية).

وما هو معلوم لذى عينين أن الوهابية أنشأت هذه الجماعة بهدف تكفير الصوفية، لإحداث فتنة بالمجتمع المصرى الصوفى، ليقتل بعضه بعضاً، حتى تتأثر الوهابية مما فعله محمد علي باشا وأولاده بهم، ولكن بأيدي المصريين أنفسهم.

وسألناهم عند الرد عليهم:

يا جماعة أنصار السنة، هل ورد لديكم حديث لرسول الله يقول فيه: لا تتبعوا الصوفية، وعليكم بجماعة أنصار السنة المحمدية!!!.

وهل من أخلاق أنصار السنة المحمدية تفريق الأمة واتهام الصالحين من أهلها بالكفر والشرك والبدعة فى وقت تتعرض الشعوب الإسلامية للإبادة من أعدائها؟. أظن أن أنصار السنة المحمدية هم الذين يجمعون ولا يفرقون، ولا يعتقدون على حرمان المسلمين، ولكن أنصار السنة الوهابية هم الذين قتلوا المسلمين وانتهكوا أعراضهم وسرقوا أموالهم، وارجعوا إلى التاريخ لتعرفوا ماذا فعلت الحركة الوهابية بالمسلمين!.

ووجهنا تحذيراً شديداً للحكومة المصرية من خطر هذه الجماعة على المجتمع المصري بقولنا: (إذا كانت حكومتنا تحافظ على الوحدة الوطنية لحماية ثلاثة ملايين نصراني، فإن حفنة الآلاف المنتمين لجماعة أنصار السنة يدعون لمحاربة أكثر من عشرة ملايين صوفي فى مصر، ناهيك عن مئات الملايين فى العالم الإسلامى..

وإذا كان الصوفية هم أهل الأخلاق، فاحذروا الحليم

إذا غضب، واضربوا بيد من حديد بإغلاق أنشطة ومقار هذه الجماعة التي تمارس عملها تحت رعاية وزارة الشؤون الاجتماعية، ولا يجب أن يكون هناك وجود لهؤلاء العابثين المفرقين للأمة المصرية).

ثم دعوناهم للمرة الثانية للحوار، في نفس العدد بقولنا: (ومن جانبنا فنحن ندعوهم ثانية للحوار.. إن كانوا رجالاً صادقين)، ثم تلتها الدعوة الثالثة.

دعوة للدكتور جمال المراكبي:

هذه هي دعوتي الثالثة لكم لنجلس ونتحاور، تحت رعاية الأزهر الشريف وعلمائه الكرام، عن طريق عقد مؤتمر - في أي مكان تريده - لدراسة المسائل الخلاقية التي تثار بيننا وبينكم على ضوء الكتاب والسنة، ونشر نتائج ذلك المؤتمر في المأ الإسلامي، حتى يتبين الحق بأجلى مظاهره، ويتبع، والحق أحق أن يتبع، وليس الهدف من هذا الحوار في مرحلته الأولى تغليب رأي على رأي،

أو إقناعكم بأن تكونوا صوفية، أو إقناعنا لنكون وهابية،
وإنما لإظهار مساحة للعمل الدعوي الإسلامي المشترك،
وتوحيد صفوفنا أمام المستعمر المستبد، الذي لا يفرق بين
صوفي وسلفي، أو سني وشيعي، فالكل مستهدف، ويجب
القضاء عليه، فلنتوحد على الأقل من أجل المصير
الواحد، والله الموفق والمعين.

رسالة لشيخ الأزهر

رَبِيعُ أَوَّلِ ١٤٣٢ هـ - مارس ٢٠١١ م

فضيلة الإمام شيخ الأزهر

تحية طيبة وبعد،

إن الأزهر الذى هو أرفع مؤسسة علمية وتربوية فى العالم الإسلامى يجب أن يكون رائداً للتقدم والازدهار فى كل عصر، وعنواناً لقدرة الشعوب والإسلامية فى كل مكان على السبق الحضارى والإنجاز العلمى؛ لأن الأمم لا تصنع المجد وتكتب التاريخ إلا بالعلم والفكر، والعلماء الصالحون أمثالكم هم القادرون على رسم صورة المستقبل، وكسر حاجز الزمن.

لذلك فنحن ننتظر من الأزهر الكثير، ونحن على أبواب مرحلة جديدة من مراحل التطور والنمو، ونتطلع إلى مزيد من المشاركة الأزهرية فى مواجهة التحديات والصعاب التى تعترض طريقنا فى الحاضر والمستقبل.

نتطلع إلى دور أكبر للأزهر وخريجيه فى العالم
الإسلامى على امتداده، لنشر الثقافة الدينية، والتقريب بين
المدارس الفكرية والمذاهب، وتعميق الروابط بين شعوب
الأمة الواحدة.

نتطلع إلى تعميق مفهوم الانتماء الوطنى؛ لأن حب
الوطن من الإيمان، والذود عن أرضه ومقدساته فريضة
شرعية ثابتة، لا يستقيم بدونها مجتمع إنسانى فى عصر
تراضى فيه الناس على إقامة كيانات وطنية مستقلة لها
خصائصها ومصالحها الذاتية.

فضيلة الإمام شيخ الأزهر:

يسعدنا أن نعرض على سماحتكم موضوعين فى غاية
الأهمية فى المرحلة الراهنة:

أولاً: الأزهر هو رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه،
وتجرّوا لأداء الرسالة، مؤثرين الله على أنفسهم، ونأمل
أن يتبنى الأزهر الدعوة لعقد مؤتمر المصالحة الوطنية

فى مصر لتحديد ملامح المرحلة التالية لثورة ٢٥ يناير،
على أن يشارك فيه ممثلون عن جميع فئات الشعب
المصرى:

- ١- القوات المسلحة.
- ٢- الشرطة.
- ٣- الأزهر.
- ٤- الصوفية.
- ٥- الإخوان المسلمون.
- ٦- السلفية.
- ٧- الجماعات الإسلامية.
- ٨- المسيحيون.
- ٩- المرأة.
- ١٠- الشباب.
- ١١- رجال الفكر والعلماء والأدباء وأصحاب الرأى
والإعلام وغيرهم.

وإننا على استعداد للمشاركة الفعلية فيما يتطلبه هذا المؤتمر معنوياً ومادياً.

ثانياً: أن يبادر الأزهر بتشكيل لجنة لتقصى الحقائق لما يحدث في الجماهيرية الليبية، ونحن على استعداد للمشاركة في هذه اللجنة حتى نصدر حكماً واضحاً بعد التبين من حقيقة ما جرى على الأرض، وحتى لا نصيب قوماً بجهالة، فالأخبار الواردة من هناك متضاربة، ورائحة المؤامرة الدولية على هذا البلد الشقيق تزكم الأنوف، وقائد هذا البلد له الكثير من الأعمال في خدمة الإسلام والمسلمين في جميع أصقاع العالم مثل:

١- تشييد المراكز الإسلامية والمدارس في جميع أنحاء العالم.

٢- إرسال الدعاة والمدرسين إلى كل قارات العالم.

٣- بناء المساجد.

٤- حماية الأقليات الإسلامية وإقامة المشروعات

- التجارية لهم فى قارة أفريقيا.
- ٥- خدمة القرآن الكريم (تحفيظاً وتجويداً، وطباعة، وترجمة).
- ٦- إنشاء مراكز لتعليم اللغة العربية.
- ٧- إيفاد قوافل دعوية وطبية لعلاج الأمراض وتقديم الدواء ومواجهة الكوارث الطبيعية وكوارث الحروب ومحاربة التنصير.
- ٨- المساهمة بدور كبير فى اهداء مئات الألوف.
- ٩- رعاية التصوف وأهل الذكر.
- ١٠- تقوية أواصر الأخوة والألفة وتوثيق العرى بين المسلمين.
- ١١- تقديم منح مجانية لأبناء قارات العالم للدراسة بجمعية الدعوة الإسلامية العالمية وعودتهم إلى بلادهم دعاة عاملين يرتقون ببلادهم ويحفظون أهلها من خطر التنصير والوثنية.

نتطلع إلى كل هذا بقلوب مفعمة بالأمل والرجاء،
ونفوس عامرة بالثقة والإيمان، ولا بد لهذه المسيرة أن
تنتصر، ولهذا النجاح أن يتصل.

رسالة لمدير قصور الثقافة المصرية

شَحَبَان ١٤٣٧ هـ - يونيو ٢٠١٦ م

السيد مدير قصور الثقافة المصرية

تحية طيبة وبعد،

لاحظنا أن الخطاب الديني المنتشر هذه الأيام يركز على الحديث عن النار، ونرى أن ذلك يهدف إلى نشر ثقافة كراهية الموت وكراهية لقاء الله، ويعمل على خلق حالة من اليأس في قلوب المصريين، تؤدي إلى الإرهاب. لقد ظل رسول الله ﷺ في مكة ١٣ عامًا لم تفرض العبادات فيها، فبدأ مع الناس بالعقيدة الحقة والمعاملة الحسنة والأخلاق الفاضلة، وربطهم بالجنة، من خلال وصفها لهم وإظهار ما يقرب منها وما يبعد عنها من عمل.

وحدد رسول الله ﷺ ثلاثة طرق للوصول إلى

الجنة، وهى:

١- الجهاد في سبيل الله ضد عدو معتدٍ، وينقسم الأعداء إلى: عدو ملازم وهو النفس، وعدو مفارق وهو بعض الزوجات وبعض الأولاد، وعدو خارجي ينقسم إلى قسمين: عدو ظاهر، ومداهن سياسي وهم الإخوان والسلفية.

٢- الأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة.

٣- طلب العلم النافع، ولم يحدده بالعلم الديني، وإنما هو كل علم ينفع الناس سواء كان دينياً أو دنيوياً. ومساهمة منا في تجديد الخطاب الديني خلال شهر رمضان القادم ١٤٣٧هـ، بالتركيز على:

- فضائل شهر رمضان، وما كان فيه من أحداث.
- الجنة وما يقرب منها من عمل، وموانع دخولها.
- الأخلاق وأهميتها في بناء المجتمع.
- المفهوم الصحيح للعمل الصالح، وهو أي عمل يعود بالنفع في الدين والدنيا.

لذلك نرجو التكرم بالتنبيه على الموافقة على عقد
جلسات في قصور الثقافة بمختلف المحافظات خلال شهر
رمضان المبارك، أعاده الله علينا وعليكم وعلى الأمة
الإسلامية بالخير واليُمنِ والبركات.

رسالة لشيخ مشايخ الطرق الصوفية

بجاء الختان ١٤٤١هـ - فبراير ٢٠٢٠م

سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية

تحية طيبة وبعد،

معلوم أن نظام الإخوان قد تلقى ضربة قوية أثناء العام الذي حكم فيه رئيس الإخوان محمد مرسي، وما تلاه من أعوام بسبب إظهار إجرام الجماعة ومخططاتها لتدمير الهوية الوطنية وتشويه صورة الدين وإظهاره بمظهر الإرهاب.

ونتيجة ذلك أصبح هناك فراغ على ساحة الإسلام السياسي، حاول التيار السلفي أن يملأه من خلال إظهار انحيازه للدولة ودعمها - ولو من قبيل التقية السياسية -، لكن سرعان ما تلقى هو الآخر ضربات موجعة، بداية من الرفض الشعبي لتيارات الإسلام السياسي، وانتهاء من رفع المملكة العربية السعودية يدها عنهم وسحب

التمويلات التي كانت تفتح قنواتهم وتبني مساجدهم،
وتقوي شوكتهم.

وكان رد ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، على سؤال صحيفة "واشنطن بوست" الأميركية في ٢٢ مارس ٢٠١٨م، بأن "جذور الاستثمار السعودي في المدارس والمساجد تعود إلى فترة الحرب الباردة عندما طالب الحلفاء السعودية باستخدام مواردها لمنع الاتحاد السوفييتي من تحقيق نفوذ في الدول الإسلامية".

واعتبر بن سلمان أن "الحكومات السعودية المتعاقبة ضلّت الطريق"، وأنه "يتوجب علينا اليوم إعادة الأمور إلى نصابها"، في ما يتعلق بتمويل الوهابية، لافتاً إلى أن هذا "التمويل اليوم يأتي بنسبة كبيرة من مؤسسات خاصة تتخذ المملكة مقراً لها، وليس من الحكومة".

ويمكن مطالعة الحوار كاملاً من خلال هذا الرابط:

<https://wapo.st/٢vBkJUt>

مثّل هذا الموقف طعنة كبيرة قصمت ظهر التيار
السلفي في العالم أجمع، فهرع شيوخ ودعاة السلفية في
العالم لمواكبة الوضع الجديد وتغيير الجدل، والتحول من
الوهابية المتشددة التي شوهدت الإسلام، إلى الوهابية
المتسيّبة التي ستضيّع المسلمين، فقام شيخ الحرم السابق،
عادل الكلباني، بافتتاح أول بطولة رسمية للعبة "البلوت"
في مكة.

يمكن مطالعة التفاصيل عبر هذا الرابط:

<https://bit.ly/2UWqEOC>

وغير كثير من رفقاءه فتاويهم ومواقفهم السابقة، ولا
داعي لذكرها جميعًا، لكننا نستشهد باعتذار بعض من
دعاة السلفية عن أفكارهم السابقة، ومنهم:

١- عائض القرني.. اعتذر، وقال: إنه ودعاة الصحوة

سلكوا مسلك التشدد وخالفوا سماحة الإسلام.

<https://bit.ly/2HqdocV>

٢- أبو إسحق الحويني.. اعترف بأنه أخطأ فى أحكامه طلباً للشهرة، وندمه على بعض كتبه الأولى.

<https://bit.ly/٣٩IL٤Pf>

٣- محمد حسّان.. اعترف بأنه وقع منه بعض الأخطاء فى الخطاب الدعوى، وخالف منهج المصطفى

صلواته
والبركات.

<https://bit.ly/٣٩DnN٠V>

وتزامن مع فراغ الساحة الدينية وسقوط الإخوان والسلفية، دعوة من القيادة السياسية المصرية لتجديد الخطاب الديني وإقامة ثورة دينية، لكن ذلك اصطدم مراراً وتكراراً بعدم رغبة بعض المشايخ بالأزهر بالتجديد وملء الفراغ، مما ينذر بأن يحدث زلزال فى الهوية الدينية فى مصر فى السنوات المقبلة.

لذلك:

على الصوفية التحرك سريعاً لملء الفراغ وإقناع القيادة السياسية بتقديم الدعم الكامل من أجهزة الدولة

الدينية (مساجد وزارة الأوقاف) والإعلامية والأمنية؛ لأن السيناريو المتوقع في الفترة المقبلة هو أن تسيطر التيارات العلمانية على الساحة، وهذه ستكون أزمة؛ لأنها ستفتح الباب من جديد لرجوع تيارات الإسلام السياسي وبناء بيئة خصبة لهم بحجة أنهم يحاربون من أجل الدين. ومن المتوقع إن لم يملأ الصوفية الساحة الآن، فإن عودة التيارات المتشددة ستكون في العقد الرابع من القرن الحالي، وستكون الموجة القادمة أكثر إرهابًا وتشددًا؛ لأنه ثبت من دروس التاريخ أن هذه التيارات تدخل في دائرة صراع وسيطرة مع التيارات اللا دينية مثل (العلمانية والشيعية واليسارية) كل ربع قرن تقريبًا، مضت موجة الإخوان في الأربعينيات مع حسن البناء، لتقوم موجة أخرى في الستينيات تفكر في اغتيال رأس الدولة، ثم تم القضاء عليها، لتخرج موجة جديدة بين الثمانينيات والتسعينيات لتستهدف المدنيين والسياح الأجانب، ثم خرجت موجة العقد الثاني من الألفية الثالثة لتستهدف

المسلمين والمسيحيين في دور العبادة وتستهدف رجال الشرطة والجيش على الحدود والمرتكزات الأمنية، إلا أن الموجة المقبلة قد تصل لاستهداف مرافق الدولة ورموزها الثقافية والتاريخية واستهداف المواطنين في الشوارع، أو القتل على الهوية مثلما حدث في الحرب الأهلية اللبنانية أو العشرية السوداء في الجزائر، وغيرها.

ال فراغ الآن بحاجة للسادة الصوفية دون غيرهم، ويجب عليهم استغلال الفرصة التي قد لا تتكرر إلا بعد عشرات السنين، وأن نتحمل المسؤولية التاريخية في حماية الدين والوطن، وحماية الأمن القومي الثقافي، والديني للبلاد.

ونحيط سماحتكم أننا في صدد هذا الهدف النبيل، على استعداد كامل لبذل كل الجهد المطلوب من أجل نشر الروح الصوفية بين المجتمع، وهي الروح التي لم يُخرج أي مجتمع سرت فيه إرهابياً أو شاهراً للسلح أو مكفراً لإخوانه في الدين والوطن.

رسالة للرئيس ترامب

رَجَبُ ١٤٤١ هـ - مارس ٢٠٢٠ م

سيادة الرئيس ترامب

تحية طيبة وبعد،

في العدد رقم ٣٩٣ من مجلة الإسلام ووطن (جماد أول ١٤٤٠ هـ - يناير ٢٠١٩ م) نشرتُ مقالاً بعنوان: (شكراً للرئيس ترامب) شكرتك على استجابتك لنصيحة قدمتها لك في العددين السابقين (٣٩١-٣٩٢) من مجلة الإسلام ووطن.

تبلورت النصيحة حول توجيه سيادتك بتخفيف حدة التهديد تجاه المملكة العربية السعودية؛ لأنها ذات أهمية كبرى لك ولحلفائك في تل أبيب، وأوضحت لك أن المملكة أسست لحماية أمن واستقرار إسرائيل، وأن هذا الهدف هو أبرز أهداف إقامتها.

وفي العدد المذكور بعد أن أوضحنا لك كيف أن

السعودية وإسرائيل أشقاء في التأسيس والمصير، وأن
السعودية تحمي إسرائيل - أدركت أهمية التراجع عن
الهجوم على المملكة السعودية، وبعد أن أوضحنا لك أيضاً
أن مصير الكيان السعودي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمصير
الكيان الصهيوني، وأنه لو سقط النظام في أحدهما سيسقط
في الآخر.

وقد حذرناك فيما مضى بأنك إذا أردت أن تسقط
النظام السعودي فسيمنعك اللوبي الصهيوني في أمريكا؛
لأن المصير واحد، بل قد يتم معاقبتك ذاتك بإسقاطك،
ناهيك عن خسارتك لابنتك وزوجها اليهودي!!.

واليوم أكتب لسيادتك لأقول له: (وداعاً)، أقولها؛ لأنك
تخليت عن كونك رجل سلام، وتصرفت بالعجرفة
الأمريكية المعهودة، وكذبت على شعبك والعالم، وقتلت
محاربي الإرهاب، لصالح استمرار الإرهاب.
واشنطن في عهدك فقدت أهم أوراقها في لعبة التنافس

الإستراتيجي مع روسيا والصين في هذا التوقيت الحرج الذي أقر فيه البنتاجون بأنها تمر بمرحلة ضمور إستراتيجي، وقد تآكلت قدراتها العسكرية التنافسية أمام تكتلات اقتصادية وعسكرية أخرى.

في هذه الرسالة سنعرض عددًا من الأسباب التي تجعلنا نقول لك: وداعًا، وداعًا للدور الأمريكي في المنطقة، وداعًا لشخص ترامب في الداخل الأمريكي، وداعًا لوضع حاولت أمريكا لسنوات طويلة ترسيخه، وداعًا للولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى عسكرية ودبلوماسية في العالم، وداعًا لأي شخص كان يظن أنه يحتمى بالأمريكان.

لقد كانت فترة حكمك كاشفة لك ولغيرك من حلفائك وعملائك، وتؤكد مع الوقت أنك لم تخدم إلا الكيان الصهيوني، ورغم ذلك لم تكسب لشخصك أي شيء، فخسرت في الداخل والخارج.

سليمانى الذى كشف إرهابك:

يتساءل كثيرون عن مغزى قرار الرئيس الأمريكى ترامب قتل الجنرال الإيرانى قاسم سليمانى، الأمر الذى لم يختره الرؤساء الأمريكيون السابقون، بل قرروا تجنب القضاء على الشخصية الرئيسة للنفوذ الإيرانى فى الشرق الأوسط الذى كان يقف أمام السياسة الأمريكية فى المنطقة.

أسلافك كانوا يخشون من أن يتسبب اغتيال قاسم سليمانى، قائد "فيلق القدس" فى الحرس الثورى بحرب جديدة فى المنطقة فى وقت أن القوات الأمريكية موجودة على الأرض فى كل من أفغانستان والعراق.

لكنك قررت على عكس أسلافك قتل سليمانى، وأبو مهدى المهندس نائب قائد الحشد الشعبى العراقى، بعد أيام من قصفك لمعسكرات الحشد الشعبى وحزب الله العراقى.. فماذا كانت تفعل هذه التنظيمات؟

كانت تحارب تنظيم داعش الإرهابي، وقد قاتل الجنود الأمريكيان إلى صفوفهم خلال الحرب على داعش، فلم تطلق رصاصة من الحشد الشعبي على الأمريكان، ولم تطلق رصاصة من الأمريكان على حزب الله العراقي، ففي الوقت الذي كانت طائرات التحالف الدولي تدك داعش، كان رجال هذه التنظيمات على الأرض يكسبون أرضًا تلو الأخرى ويطهرونها من رجز الإرهاب، المصنوع أمريكيًا بالمناسبة!!.

فلماذا قتلتهما يا مستر ترامب وهم حفاؤك غير المباشرين من منطلق: عدو عدوي صديقي؟

الإجابة ترجع بنا إلى ما نشرته صحيفة "جيروزاليم بوست" في ٢٩ أكتوبر الماضي، حيث نقلت عن مصدر رفيع المستوى بوزارة الدفاع الإسرائيلية يقول: إن الثلاثة يمثلون وجوهًا مختلفة لتهديد قادم من مصدر واحد، إيران، التي باتت قريبة جدًا من الحدود الإسرائيلية.

بحسب ادعائه.

هؤلاء الثلاثة كانوا: السيد حسن نصر الله، والجنرال قاسم سليمانى، وبهاء أبو العطاء المسؤول العسكري للجهاد الإسلامى فى شمال قطاع غزة.

أما بهاء أبو العطاء فقد استهدفته إسرائيل فى ١٢ نوفمبر الماضى، وسليمانى استهدفه الأمريكا فى ٣ يناير الماضى بصحبة المهندس فى بغداد.

هذا يعنى أنك يا سيادة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ساعدت الصهاينة فى تنفيذ مخططاتهم، وقد تساهم مجددًا فى استهداف السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله اللبنانى لتحقيق الأمن الذى ترزاه إسرائيل.

إذن فأنت فى عملية قتل سليمانى هدفت للقضاء على الرجال الذى يحاربون داعش، وفى الوقت نفسه صفت خصوم الكيان الصهيونى، فتحولت من رجل يحارب

الإرهاب لرجل ينصر الإرهاب التنظيمي (داعش)
والإرهاب الاستيطاني (إسرائيل).

وكانت نتيجة الكشف عن الوجه الإرهابي لك،
تصويت البرلمان العراقي بطرد القوات الأمريكية من
بغداد، وهو انتهاء للدور الأمريكي المخرب للعراق منذ
٢٠٠٣م، وبهذا اهتزت صورة أمريكا على يدك في
العراق.

الأكراد الذين كشفوا غدرك:

الهزيمة الثانية كانت في سوريا، حيث اعتبر الأكراد
انسحاب القوات الأمريكية من سوريا "طعنة في الظهر"،
هذه الطعنة مثَّلت تحوُّلاً في الأزمة السورية.

فمع بدء سحبك لقواتك من المناطق السورية الواقعة
على الشريط الحدودي مع تركيا، تكون واشنطن قد تخلَّت
عن حليفها، المتمثل في قوات سوريا الديمقراطية، والذي
دعمته ضمن تحالف دولي للقضاء على تنظيم داعش.

وجدت قوات سوريا الديمقراطية التي يشكل المقاتلون الأكراد عمودها الفقري نفسها وجهًا لوجه أمام التهديد العسكري التركي، إثر بدء الانسحاب الأمريكي من شمال سوريا وإعلان أردوغان شن عملية عسكرية في المنطقة. تقاطع المصالح الأمريكية وقوات سوريا الديمقراطية، لم يعد قائمًا، وبالتالي تحالفهما انتهى، وفق رغبة واشنطن. فالأكراد بالمنطقة كانوا بحاجة لدعم واشنطن لتقوية وجودهم فيها، وحمايتهم من أي تدخل تركي، وواشنطن كانت تحتاج لحليف في ذات المنطقة للقضاء على تنظيم داعش.

أكراد قوات سوريا الديمقراطية بدورهم، يغيّرون مواقفهم تبعًا لمصالحهم، والولايات المتحدة من جانبها، تعاملت مع قوات سوريا الديمقراطية، وفقًا لمصالحها، واستخدمتها أيضًا كورقة ضغط على أردوغان. لقد منحت أردوغان فرصة للاستفادة من هذا الوضع

سياسيًا، لإعادة القليل من الحياة لشعبيته في الداخل. وبهذه العملية العسكرية، "فهو يعاقب الأكراد الذين صوتوا ضده في الانتخابات الأخيرة" و"إرضاء أطراف في المنظومة السياسية التركية لها مواقف معادية للأكراد".

تخلى سيادتك عن الأكراد حلفائك، رغم تعليقهم آمالاً على حليفتهم واشنطن لردع أي هجوم تركي محتمل، قبل أن يعلن البيت الأبيض في بيان: "قريبًا، ستمضي تركيا قدمًا في عملياتها التي خططت لها طويلًا في شمال سوريا".

وبحسب البيت الأبيض، فإن "تركيا ستكون المسؤولة الآن عن جميع مقاتلي تنظيم داعش الذين احتجزوا في العامين الماضيين غداة الهزيمة التي ألحقتها الولايات المتحدة" بالتنظيم، علمًا أن عشرات الآلاف من مقاتليه وأفراد عائلاتهم يقبعون في سجون قوات سوريا الديمقراطية، التي حذرت من أن "العملية العسكرية

التركية، سيكون لها تأثير سلبي كبير على حربنا ضد داعش، وستدمر كل الاستقرار الذي تحقق خلال السنوات الماضية".

السماح للأتراك بالوصول إلى معسكرات تنظيم داعش يعني أن أردوغان سيعمل على تحريرهم وإعادة إحياء التنظيم مرة أخرى.

وبعد الانسحاب الأمريكي، ذكرت أنك تريد بالتأكيد حماية الأكراد، لكنك دعوت الرئيس السوري بشار الأسد، وكل من يستطيع حمايتهم (روسيا والصين) إلى التقدم لحمايتهم!!!.. في تأكيد واضح على بيعك لعملائك وحلفائك وعدم اكراتك لهم.. فمن الذي استفاد؟

الفراغ الذي كشف حجمك:

بمجرد تخطيط سيادتك للانسحاب الأمريكي من المنطقة، لم تتأثر المنطقة ولم تضربها الفتن والصراعات كما صورّ الأمريكيان لسنوات طويلة، بل بالعكس أصبحت

المنطقة كما هي دون تغيير كأن الوجود الأمريكي غير مهم أو ذو ثقل.

الصين وروسيا يملآن الفراغ الأمريكي بالمنطقة منذ مدة طويلة، ويهزمان الولايات المتحدة هزائم متتالية، الصين تهزمها اقتصادياً، وروسيا تحقق الانتصارات الدبلوماسية واحدة تلو الأخرى.

طريق الحرير الصيني يضرب الاقتصاد الأمريكي في مقتل، وإجراءات سيادتك للحرب التجارية فشلت ولم تؤتِ أكلها، بوتين أصبح يجلس في جلسات السلام في سوريا وليبيا كأنه يدير العالم، وأصبح الوجود الأمريكي مضمحلاً للغاية، وتمثيلها ثانوياً.

بدأت الولايات المتحدة في عهدك تعود كدولة عادية مثلها مثل ألمانيا أو بريطانيا- التي هي الأخرى تسير في طريق الانعزالية- متخفية عن دورها الذي أوهمت به العالم لسنوات طويلة، هذا الدور الذي تمحور حول حامية

العالم وشرطية الشرق الأوسط وقطب الكوكب الأوحـد.

العزل الذي كشف ضعفك:

ورغم أنك عرـبـت في السياسة الخارجية الأمريكية،
ومنحت إسرائيل ما لم يمنحه رئيس أمريكي سابق بهدف
البقاء في منصبك إلا أن فترتك كانت من أشد ولايات
العهد اضطراباً وعدم استقرار.

فقد اتهمك الديمقراطيون بعدة اتهامات مستندة على
شهادات شهود لإدانتك ومساءلتك وطلب عزلك، ومنها:
استخدام سلطات منصبك لطلب تدخل دولة أجنبية في
انتخابات ٢٠٢٠م، بطلبك من الرئيس الأوكراني
فولوديمير زيلينسكي فتح تحقيق مع مواطن أمريكي،
وضغطت باتجاه مساءلته، في محاولة لإعاقة حظوظ نائب
الرئيس السابق جو بايدن في المنافسة على الرئاسة.
كما اعتمدوا على تكليفك لمحاميك الشخصي رودي
جولياني بقيادة جهود فتح التحقيقات في أوكرانيا. وبينما

كان جوليانى يعمل على تحقيق ذلك، تحايلت على قنوات وزارة الخارجية وقوّضت السياسة الأمريكية تجاه أوكرانيا، بحسب روايات شهود في جلسات التحقيق السرية.

وصاغ الديمقراطيون مواد مساءلة تتهمك بإساءة استخدام سلطاتك والتلاعب بوزارة الخارجية لتحقيق مكاسب سياسية، وتكليف جوليانى بعمل "قدر".

كما تضمنت شهادات الشهود أن إدارتك استخدمت لعبة "الشيء مقابل الشيء" لمقايضة أوكرانيا، وضمان إجراء تحقيقات حول اتهام بايدن بالفساد، والديمقراطيين بطلب تدخل خارجي في انتخابات ٢٠١٦م.

أحد عناصر اللعبة شملت حجب دعوة من البيت الأبيض لزيلينسكي لزيارة واشنطن، يستدلون برسالة نصية أرسلها كورت فولكر، الذي كان مبعوث سيادتكم المختار إلى أوكرانيا، إلى مساعد زيلينسكي أندري

بيرماك، لترتيب لقاء بين الرئيسين، والتي فتحت باب التأويل بأن الرئيس ربط الحصول على دعوة الاجتماع بإعلان فتح التحقيق.

بالإضافة إلى تعليق زيارة البيت الأبيض، أثار الديمقراطيون تجميد إدارتك ٣٩١ مليون دولار كمساعدات عسكرية وأمنية لأوكرانيا، التي لا تزال في حالة حرب مع روسيا والميليشيات التي يدعمها الكرملين. كما اتهمك بعرقلة العدالة؛ لأن البيت الأبيض أعلن أن تحقيق المساءلة "غير دستوري" وأمر الموظفين بعدم التعاون من خلال تقديم مستندات أو شهادات إلى محققي مجلس النواب.

أحيلت القضية من مجلس النواب بعد ترشيح عزلك إلى مجلس الشيوخ، لكنه لم يعزلك؛ لأن الأغلبية في المجلس لصالح الحزب الجمهوري، لكن المساءلة في حد ذاتها عرّت سيادتك وكشفت عن ضعفك في الداخل

الأمريكي!!.

صفقة القرن التي كشفت صهيونتك:

وجاءت صفقة القرن، والتي قام بصياغتها كبير الصهاينة في البيت الأبيض، جاريد كوشنر - صهرك وكبير مستشاريك - لتؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أنك وإدارتك تضعون إسرائيل وخدمة الصهاينة أمام أعينكم مقدمة حتى على المصالح الأمريكية في العالم، فالموقف الأمريكي في هذه الصفقة لن يفيد أمريكا بل بالعكس سيخرجها من دور الوسيط في أي مفاوضات جادة تخص القضية الفلسطينية.

كلمة أخيرة ونصيحة قد لا تتكرر:

الرئيس ترامب..

بعد ما سردته أستطيع أن أقول لك: وداعاً، فدورك انتهى، قدمت ما قدمت للصهاينة وقتلت محاربي الإرهاب - الذي صنعه أسلافك -، وتركت العالم لصالح روسيا

والصين، وتخليت عن حلفائك أو ساومتهم وقبضت منهم
نظير حمايتهم، وفعلت كل الموبقات السياسية والعسكرية
من أجل الكيان الصهيوني، لكنه لن يفيدك، وسواء فزت
بعهدة جديدة أم لا، فأنت سقطت سياسياً ولن تقوم لك
قائمة، ولن يؤبه لك في العالم مهما فعلت.

رسالة للإرهابي

شَحَبَان ١٤٤١هـ - أبريل ٢٠٢٠م

أيها الإرهابي

تحية طيبة وبعد،

أعلم تمام المعرفة أنك تقرأ رسالتي الآن؛ لأنك إن لم تكن تتمكن من شراء مجلة (الإسلام وطن)، فإنك في معزلك لديك كل وسائل الاتصال الحديثة وخط إنترنت وهواتف متصلة بالأقمار الصناعية، وتتابع كل ما يكتب عنك في المواقع الإلكترونية سواء باللغة العربية أو بأي من لغات العالم، لذلك فسيكون موقع (الإسلام وطن)، أو حساباتي عبر مواقع التواصل الاجتماعي متاحة لك وتستطيع أن تقرأها من خلالها.

قد تستغرب من رسالتي، لكنني لن أستغرب من رد فعلك عليها، فإنها ستخاطب العقل، فإن كان عقلك معك فستعيها وتغيّر حياتك، وإن كنت قد سلّمت عقلك لمقاول

من مقاولي الخراب، فلن تفهم ما أقول.
بداية لا بد أن أعرفك بنفسي، أنا المفروض أخوك
المسلم، ولدت لأبوين مسلمين، وعشت حياتي في وطن به
مسلمين وغير مسلمين، تعلمت من محيطي التسامح، بل
ونشرت التسامح، ولم أفكر يوماً في أن أقوم بأذية أي
شخص، لاعتقادي الكامل بمقولة الإمام علي بن أبي
طالب عليه السلام: (الناس صنفان: إما أخ لك في الدين،
أو نظير لك في الخلق).

أنا أخوك في الوطن، إن كنت مصرياً، وأخوك في
الوطن الأكبر، إن كنت عربياً أو من دول العالم
الإسلامي.

شخص عادي قد تراه في الشارع، في المدرسة، في
المستشفى، في أي مكان.

أو إن كنت تؤمن بقول رسول الله ﷺ: (تَرَى
الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاخُمِهِمْ وَتَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ،

إذا اشتكى عضوًا تداعى له سائرُ جسده بالسهرِ
والحمى^(١).. فأنا بعضك، عقلك أو ضميرك أو قلبك
النابض، أو عينك التي ترى ما لا ترى بسبب الغشاوة
التي وضعوها على أعينك.

أيها الإرهابي:

آن الوقت لأن تسمع بأذن قلبك، وتزن الكلمات بعقلك،
فكم من قلب فطرت، وكم من عقل شغلت، وأصبحت
سيرتك عندما تتردد نشم في أنوفنا روائح الدم والدمار.

أيها الإرهابي:

هذه الرسالة لن أكررها، فيما يتعلق بالفكر وتفنيده، فقد
أصدرنا عشرات الكتب، وفندنا كل نقطة يضحكون بها
عليك، ولم يبق لي إلا أن أخاطب عقلك مباشرة لكي
ترجع إلينا.. فإننا لن نأتي إليك.

(١) رواه البخاري في صحيحه، ح ٦٠١١.

مَنْ خَدَعَكَ؟

لن أحدثك عن المنهج الفكري الذي سلكته وأحاورك فيه، لكنني أطلب منك هذه المرة أن تبحث عن الأمر بطريقة مختلفة، ونتساءل من الذي أخذت عنه دينك؟
إجابتك المحفوظة: أخذته عن العلماء الذين أخذوا الدين من السلف الصالح عن رسول الله ﷺ؟
لكن من هم علماؤك؟

إن بدأت بشيخ إسلامك، الذي تقدسه، ويقدسه مشايخك، ابن تيمية، فإنني لن أناقش أفكاره، ولكن سأنقل إليك شهادة أحد أخلص تلاميذه، شمس الدين الذهبي، الذي عاد إلى رصده، كما أمل أن تعود الآن، فأرسل رسالة إليه وقال: (يا خيبة من اتبعك، فإنه معرض للزندقة والانحلال، لا سيما إذا كان قليل العلم والدين، باطوليًّا شهوانيًّا، لكنه ينفحك ويجاهد عندك بيده ولسانه، وفي الباطن عدو لك بحاله وقلبه، فهل معظم أتباعك الإلغائيين

مربوط خفيف العقل، أو عامي كذاب بليد الذهن، أو غريب واجم قوي المكر، أو ناشف صالح عديم الفهم، فإن لم تصدقني ففتشهم وزنهم بالعدل، يا مسلم أقدم حمار شهوتك لمدح نفسك) وسأكتفي بهذه الفقرة من الرسالة.

وإن قلت: إن دينك جاء ممن تسمونه المجدد محمد بن عبدالوهاب، فإنني أطلب منك أن تمسك فارة جهاز الكمبيوتر الخاص بك وتبحث عن جده شولمان أو سليمان لتعرف أصله وفصله، ثم تقرأ مذكرات مستر همفر وكتب التاريخ المعاصرة له لتعرف حقيقته.

وإن كان شيخك، حسن البناء، فارجع إلى مجلة الأساس عام ١٩٤٩م واقرأ مقال المفكر الإسلامي عباس محمود العقاد "الفتنة الإسرائيلية"، لتتأكد بنفسك من يهوديته.

وإن كنت تتلمذت على يد صبيانهم المعاصرين، فلن أعطيهم أكثر من حجمهم، فعليك فقط أن تقرأ اعتذاراتهم، والتي أقرروا فيها بأنهم كانوا على خطأ.

فأولهم كان السعودي عائض القرني الذي قدّم مراجعة على الهواء للأفكار التي كان يعتقدّها هو ومجموعة ما يسمون دعاة الصحوة، ويروجون لها في الماضي، ومن بينها "التشدد والأمور التي خالفت سماحة الإسلام والدين المعتدل الوسطي"

وذكر "أن الأفكار المتشددة ضيقت على الناس".
ثم كان أبو إسحاق الحويني الذي أقرّ بجهله للأحكام الشرعية، وأنه أخطأ وأفسد الكثير من الأمور والأفكار لدى الشباب، ولم يكن يعلم الفرق بين ما هو واجب ومستحب، وأنه لم يراع تدرج الأحكام الشرعية، وكيف جنى بتلك الأفكار الخاطئة على الكثير من الناس، قائلاً: «هناك الكثير من الأمور في السنّة كنا نعتقد أنها واجبة، ولم نكن نفهم الأصول فيما هو واجب ومستحب، ولم نكن نعرف أن هناك درجات في الأحكام الشرعية، ولم نكن ندري درجات الأحكام الشرعية، لذلك جنينا على الناس،

وأفسدنا كثيرًا جدًا بحماس الشباب». ثم اعترف بأنه أخطأ في أحكامه طلبًا للشهرة فقط، واصفًا النشر لأي أفكار بالنسبة له بـ«الشهوة»، من باب حظ النفس.

آخرون سبقوا الحويني إلى هذا الاعتذار، كان أهمهم محمد حسن ذو الشهرة الواسعة، وأهم ما في اعتذاره أنه كان واضحًا لا يقبل اللبس، حيث قال نصًّا: «أقر وأعترف أننا كدعاة إلى الله تبارك وتعالى طيلة السنوات الماضية وقع منا بعض الأخطاء في الخطاب الدعوى، وأسمعنا الناس بعض الكلمات التي لا يليق أبدًا أن تكون مرتبطة بمنهج أرق الدعاة وسيد الدعاة صلى الله عليه وآله وسلم».

فإنك بذلك يا صديقي إما غرر بك من هم ليسوا من جلدتنا من اليهود الذي دخلوا ديننا لإخراج أمثالك بهذه الصورة.

أو غرر بك بعض من تلامذتهم المغفلين الذي صدروا

أنفسهم لك ولأصدقائك بأنهم علماء، لكنهم سرعان ما تراجعوا بسبب تراجع الدعم المادي المقدم لهم.. وفي كلتا الحالتين فإنهم جعلوك بذلك مغفلاً.

لكن علينا أن نتساءل لماذا نشروا هذه الأفكار؟

لماذا خدعوك؟

الإجابة لن أذكرها على لساني، ولكن ستكون إجابة ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، ردًا على سؤال صحيفة "واشنطن بوست" الأميركية في ٢٢ مارس ٢٠١٨م، بأن "جذور الاستثمار السعودي في المدارس والمساجد تعود إلى فترة الحرب الباردة عندما طالب الحلفاء السعودية باستخدام مواردها لمنع الاتحاد السوفييتي من تحقيق نفوذ في الدول الإسلامية".

واعتبر بن سلمان أن "الحكومات السعودية المتعاقبة ضلّت الطريق"، وأنه "يتوجب علينا اليوم إعادة الأمور إلى نصابها"، في ما يتعلق بتمويل الوهابية، لافتاً إلى أن

هذا "التمويل اليوم يأتي بنسبة كبيرة من مؤسسات خاصة تتخذ المملكة مقراً لها، وليس من الحكومة".

من تخدم؟

طبعاً تتساءل من هم الحلفاء الذين نشروا هذا الفكر لإخراج أمثالك وملء الدول الإسلامية بهم.. عندي الإجابة لكني لن أقولها لك مباشرة.

في البداية خدعوك بالجهاد فطلبوا منك مقاومة المحتل السوفيتي في الشيشان وأفغانستان، فتدربت وتمولت وحاربت وقتلت وفجرت ودمرت، وكانوا يصفقون لك لأعمالك البطولية.

لكن عندما دخلت الولايات المتحدة أفغانستان قالوا لك: توقف فهذه دولة صديقة، فلماذا لم تنتبه وقتها أنك دمية في يد صانعيك؟

ثم دخلت الولايات المتحدة العراق، فأخذت فصائل وجماعات تحاربها وبقيت أنت في موقف المتشكك؛ لأن

الأمريكان هم أصدقاء الأمس والذين ساعدوك على
محاربة السوفييت.

ثم لجأت أمريكا لإستراتيجية جديدة، وتساءل قادتها
لماذا ننفق هذه المبالغ ويقتل جنودنا في أراضٍ بعيدة،
علينا أن ننفذ خططنا لكن بأيدي المخدوعين.
وقتها جاء دورك.

فتم برمجتك من خلال شيوخ الفتنة، على أن أخيك
المسلم عدو لك، فإن كنت سني فالشيوعي عدوك، ثم قسّموا
السنة وقالوا الصوفية عدوك، وإن كنت شيوعي غرسوا
فيك أن السني عدوك، ثم بفضل فتاوى أئمة التكفير تم
تكفير هؤلاء الأعداء، فأصبحت تستحل دماءهم وأموالهم
ونساءهم.

بدأت في تكفير إخوانك، ثم تفجيرهم، قتلت الكثير من
أبناء وطنك ودينك، وحققت مصالحهم بزعة الأمن
داخل بلدك والبلدان المجاورة لها.

أصبحت ورفقاؤك تحاربون مع الوقت أنظمة البلدان
والمجتمع كله، وأجهزة الأمن والجيش الوطنية، بحجة
أنها توالي الطاغوت.

محاربتك لجيوش بلادك كان هو الهدف الأوسط من
كل ما حدث، فجرى تدمير المنطقة على يديك، وأباحوا
لك كل أنواع الجهاد المزعوم إلا جهادًا واحدًا، وهو جهاد
إسرائيلي.

أغروك بأن تشكل جماعات: الجهاد، لتجاهد إخوانك.
والدولة الإسلامية لتقيمها مكان بلادك، لا مكان
إسرائيلي.

ثم أغروك لتؤسس جماعات: أنصار بيت المقدس،
وأكناف بيت المقدس، لكنهم ضحكوا عليك وأخبروك أن
بيت المقدس هو قصر الحكم في مصر والأردن وسوريا
والعراق واليمن وليبيا، فجعلوك تقتل أبناء دينك ووطنك
من أجل بيت المقدس، رغم أن طريقه معروفة، ولكنك

فقدت عقلك وبوصلتك وأصبحت تساق كما يطلبون منك فقط.

يؤسفني أن أقول لك أن كل ما قدمته وقدمه أقرانك كان لخدمة إسرائيل.. إسرائيل فقط ليس غيرها.

إسرائيل تقودك:

قد لا يعجبك كلامي وتستغربه، وقد لا تقبله من الأساس؛ أنك ترى في نفسك- أو هكذا زرعوا فيك- أنك مقيم الدين ومقاتل من أجل الإسلام، لكنني سأخبرك كيف تخدمها:

- عندما تدمر جيوش بلادك بيدك، فإنك بذلك تقضي على الجيوش المقدر لها تحرير فلسطين، فلقد دمرت الجيش العراقي، وتسارع الخطى من أجل الجيش السوري، وقد نجا الله الجيش المصري منك ومن أمثالك، وهي الجيوش الثلاثة المؤهلة للمواجهة مع إسرائيل.. فابتنسم!! أنت خدمت إسرائيل، وإذا أردت أن تؤدي

خدمتك على أتم وجه فأجهز على الجيش المصري.
- عندما دمرت البنى التحتية لوطنك، فإنك بذلك تضعفه، وتساعد على إخراج أجيال من أبناء بلدك بدون تعليم، بدون صحة، يعيشون في أوضاع غير آدمية لعدم توفر الخدمات الأساسية من كهرباء ومياه وصرف صحي.

- عندما استهدفت السياح في بلدك، ساهمت في وقف السياحة وإضعاف اقتصادها، وجعلتها عرضة للديون والاقتراض وما يتبعه من خنوع وتذلل.

- عندما صوّرت تحركات جنود بلادك وكشفت خططهم، ونقلت لوكالات الأنباء أصغر الشوارع والحارات ونشرت الفوضى، فإنك بذلك قد كشفت قلب وطناك لأعدائك، وأصبحوا قادرين على اختراقه ومعرفة كل شيء عنه.

- عندما خربت كل الأوطان في المنطقة، وطردت

أهلها، فإنك بذلك قد خدمت إسرائيل، التي كنا ننتقدها لأنها أخرجت الفلسطينيين من أرضهم، فالآن تستطيع أن تقول بسهولة: إن كل الدول العربية خرج أهلها بسبب إرهاب أهلها.

- لقد وصمت دينك بأنه دين الإرهاب، في الوقت الذي يحاول فيه الصهاينة أن يرسموا أنفسهم بصورة الحمل الوديع في منطقة تعج بالإرهابيين.

- لقد أسأت إلى نبيك وإلى قادة الإسلام العظام بنشرك لأفكار مغلوطة ومحرفة، برّر بها أصنام التكفير لك كل كبيرة وصغيرة.

- لقد أجبرت دول المنطقة على التقرب من إسرائيل؛ لأنها أصبحت البلد الآمن في المنطقة الفوضوية.

- لقد جعلت جيوشاً بالمنطقة تتحالف مع جيش الكيان الصهيوني - بدلاً من محاربتة - لكي تقضي عليك؛ لأنك أضعفت جيوش بلادك، فظهر عدوك بصورة المنقذ.

- لقد خربت المفاهيم وقلبت موازين التفكير في المنطقة، وبدلاً من أن تكون فوهات الدبابات موجهة نحو الأراضي المحتلة، أصبحت موجهة لقلب المدن العربية، وبدلاً من سعي الجيوش العربية لتحرير فلسطين، أصبح كل أملها أن تعيد أراضيها التي سيطرت عليها ونشرت بها إرهابك.

- لقد فرضت الوصاية على أوطاننا من أعدائنا باستهدافك المسيحيين، فتدخلوا بحجة حماية الأقليات، رغم أن ديننا لم يأمرك بذلك. فأصبحنا أضعف، وأصبحت إسرائيل هي القوة العظمى الآمنة في المنطقة.

أيها الإرهابي:

- أعلمت الآن لماذا كل الاهتمام بتدريبك وتزويدك بالأسلحة والمعدات الحديثة؟
- أعلمت الآن لماذا تهتم بك الصحافة العالمية وتنتشر تقارير عنك وعن رفقاتك ليل نهار؟

- أعلمت لماذا أمدك الأوروبيون بأبنائهم المتطرفين
لينضموا لجماعتك أو تنظيمك لتخريب وطنك؟
إن كنت وعيت ما أقول، أتمنى أن ترسل إلي رسالة،
لا أريدها مكتوبة، ولا مسجلة، إنما أريدها رسالة حقيقية،
تهدئة في أوطاننا التي أشعلتها نيابة عن أعدائنا، وإن
كانت نفسك تصر على القتل والتدمير، فأني أفتي لك
بوجوب الجهاد في فلسطين لاستعادتها من المحتل، فاذهب
وحارب الصهاينة وحرر الأراضي المحتلة، وأنا سأكون
أول من يدعو لك وأول من يدعمك مادياً ومعنوياً.
وإن لم تقبل رسالتي ولم تفهمها، فألى الله المشتكى،
وياه أسأل أن يهديك ويهدي أمثالك في كل البلدان.
أخوك المسلم

رسالة لرئيس مجلس النواب

رَمَضَانَ ١٤٤١ هـ - مايو ٢٠٢٠ م

السيد رئيس مجلس النواب المصري

تحية طيبة وبعد،

منذ صدر الإسلام والزكاة تؤدى لرسول الله ﷺ، ثم للخلفاء الراشدين، ثم للخلفاء في دولة بنى أمية وبنى العباس حتى دولة العثمانيين، ولما حلَّ مصطفى كمال أتاتورك الخلافة، تاهت الأمة ولم تعرف لمن تؤدى الزكاة، وأصبحت هناك الكثير من الجهات، مثل:

١- الأزهر الشريف

٢- وزارة الأوقاف

٣- الجمعيات الأهلية

التي تجمع أموال الزكاة وبالتالي تفتت ولم تؤدِ دورها التنموي والاجتماعي الذي أرادته الشريعة الإسلامية.

إن تجميع جهة واحدة للزكاة سيجعل الدولة قادرة على

حل المشكلات المجتمعية الخاصة بها بصورة منظمة وحاسمة، ودليل ذلك ما حدث مع الخليفة عمر بن عبدالعزيز، عندما قدم عليه عمال بيت المال بأموال الزكاة:

أ- فقال: أنفقوها على الفقراء، فقالوا: ما عاد في أمة الإسلام فقراء.

ب- قال: فجهزوا بها الجيوش، فقال عمال بيت المال: جيوش الإسلام تجوب الدنيا.

ج- قال: فزوّجوا الشباب، فقالوا: من كان يريد الزواج زوّج وبقى مال.

د- فقال: اقضوا الديون على المدينين، فقضوها وبقى مال.

هـ- فقال: انظروا "المسيحيين واليهود" من كان عليه دين فسددوا عنه، ففعلوا وبقى مال.

و- فقال: أعطوا أهل العلم، فأعطوهم وبقى مال.

- ز- فقال: اشتروا بها قمحًا وانثروه على رؤوس
الجبال لكي لا يقال جاع طير في بلاد المسلمين.
إن قيمة الزكاة في مصر كبيرة وتصل إلى عشرات
المليارات، لكن لا يتم الاستفادة منها بسبب:
- ١- عدم توحيد جهة تلقى الزكاة .
 - ٢- توزيع الزكاة على الأفراد فلا يستفيد المجتمع.
 - ٣- إنفاق الملايين منها على الإعلانات التليفزيونية
أدى إلى تقصيرها في حق الفقراء.
 - ٤- قيام الجماعات الإرهابية هي الأخرى بجمع الزكاة
واستغلال أموالها في زعزعة الأمن.
 - ٥- إن الزكاة تؤدي في المقام الأول للأقرباء، فإن
دفعها في شكل صكوك أو تبرعات فردية أو لمؤسسات
يحولها من زكاة لصدقة.
- لذلك أتقدم إليكم اليوم بفكرة مشروع جديد لجمع
الزكاة، تناسب العصر وتساهم في تنمية مصر وتقدمها،

من خلال إنشاء:

"بنك الزكاة"

في جميع محافظات ومراكز وأحياء المدن الكبرى بالجمهورية، وهو عبارة عن مؤسسة مالية على غرار البنوك العاملة في السوق المصرفي المصري، يودع فيها الأشخاص أموال الزكاة، وتُملَّك أموالاً للمستحقين لا تردُّ بعد دراسة أحوالهم واحتياجاتهم ومشروعاتهم. وبفضل مشروعاتهم الناجحة سيتحول متلقي الزكاة لمُخرج للزكاة عندما يزداد المال معه.

إن مشروع بنك الزكاة سيوفر فرص عمل لقطاعين:

- ١- الشباب الذين سيعملون فيه، وكذلك من خلال ما سيقدمه من مشروعات وتسهيلات سيتقدم بها الأفراد أو المجموعات لإنشاء مشروعات صغرى أو كبرى.
- ٢- توظيف مجموعة من الخبرات التي تجاوزت سن المعاش من أجل دراسة المشروعات ومدى جدواها.

وبالنسبة لمصارف الزكاة الثمانية التي حددها القرآن،

سيقوم البنك بتوظيفها وفق تعريفات عصرية كما يلي:

١- **الفقير**: هو من لا يملك قوت يومه، وهو نوعان:

أ- قادر على العمل ولا يجد عملاً، توفر له فرصة عمل من أموال بنك الزكاة.

ب- عاجز عن العمل، وهذا يعطى نفقة ثابتة يعيش منها معيشة كريمة.

٢- **المسكين**: الذي لا مأوى له.

أ- كل شاب بلغ سن الزواج ويعيش في بيت والده، وليس له سكن يتزوج فيه، ويحق له أن يملك سكناً يتزوج فيه من أموال الزكاة.

ب- أو من فقد أمواله وعمله وأصبح يعيش في الشارع سواء بمفرده أو بأسرته، فيتم تملك مسكن له.

٣- **العاملين عليها**:

أ- تحت هذا البند يمكن دفع أجور ومرتبات العاملين

في بنك الزكاة، من أموال الزكاة نفسها.

ب- القيام ببناء فروع البنك وتجهيزها على مستوى الجمهورية.

مع التحذير من أن تذهب الأموال كلها للعاملين عليها كما تفعل بعض الجهات.

٤- المؤلفات **قلوبهم**: وهم حديثو العهد بالإسلام

يقول العلماء: إن حديثي العهد بالإسلام حكمهم باق لم ينسخ.

لكننا نرى أن مفهومه العصري يتخلص في نوعين:

أ- بعض شباب المسلمين الذين لا يعرفون الكثير عن دينهم، فيكون تأليف قلوبهم بمنعهم عن الانحراف والتطرف بتيسير الزواج، وإيجاد فرص عمل.

ب- الشباب الذي يتجه للموت في البحر الأبيض المتوسط في الهجرة غير الشرعية بدلاً من أن يعيش في وطنه، فعلينا أن نعطيهم من أموال الزكاة ونوفر لهم

فرص عمل ونسهل زواجهم حتى نغرس في نفوسهم حب الوطن والانتماء إليه.

٥- الرقاب:

الأمة اليوم أرقاء للاستعمار الأوروبي والأمريكي، وبمساعدة الدولة من مال الزكاة نستطيع أن نقوم بما يلي:
أ- استصلاح أراض وإنشاء مصانع وتمليكها للمستحقين في صورة شركات مساهمة تستطيع توفير احتياجاتنا وعلاج البطالة.

ب- العمل على توفير الإغاثة العاجلة في حالات الكوارث الطبيعية والحربية حتى نحمي الأمة من برائث الجماعات التي تريد استغلال هذه الكوارث لتوجيههم للإلحاد والإرهاب، فنكون بذلك قد أعتقنا رقابهم من الإلحاد والإرهاب.

٦- الغارمون: جاء في الأثر: (الدَّيْنُ شَيْنٌ، وَهُوَ هَمٌّ بالليل ومذلةً بالنهار)

- أ- سداد ديون المواطنين المتعثرين في السداد.
ب- يمكن عن طريق هذا المصرف سداد جزء من
أموال الزكاة للدولة لتسدّد بعض ديونها الخارجية.

٧- في سبيل الله:

هذا المصرف سيقوم:

- أ- دعم التصنيع العسكري، وهو طلب مُلِحٌّ في
عصرنا بعد أن أصبح الجهاد مفروضاً لتحرير الأرض
وتطهير المقدسات وحماية الأعراض، وحقن الدماء
المسلمة
ب- الاهتمام بالإعلام الإسلامي المسموع والمقروء
والمنظور.

ج- البحث العلمي سيكون مصرفاً من المصارف
المهمة للبنك، باعتباره ركيزة نهضة الأمم وتقدمها، وما
رأيناه اليوم في أزمة كورونا تستوجب أن نتحرك سريعاً
وندعم العلماء والبحث العلمي بهذا المصرف من الزكاة

حتى يُخرجون لأوطاننا:

١- بحوثاً عسكرية.

٢- بحوثاً طبية.

٣- بحوثاً مدنية.

٤- بحوثاً زراعية وبيطرية لزيادة الإنتاج والغذاء.

٨- ابن السبيل:

أ- هذا يتم عن طريق توفير تكاليف السفر للمستحق الذي يريد السفر للعلاج أو الدراسة أو العمل ولا يملك تكاليفه.

ب- إنشاء مضيضة في كل بلد ليبيت ابن السبيل ويطعم ويسقى فيها مدة الضيافة.

وفقكم الله ورعاكم وسدد بالخير خطاكم.

رسالة للرئيس السيسي

شَوَّال ١٤٤١هـ - يونيو ٢٠٢٠م

سيادة الرئيس

تحية طيبة وبعد،

أكتب إليك اليوم باسم جميع المصريين، بعد أن مرَّ على حكمك ٦ سنوات.

هؤلاء المصريون الذين نادراً ما صمتوا جميعاً في وقت واحد، لكنهم صمتوا وأنصتوا، وإن شئت قلت: حبسوا أنفاسهم، في اللحظات التي خرجت فيها بصوتك لتعلن بيان ٣ يوليو ٢٠١٣م وتعزل رئيس الإخوان، وتحول مجرى التاريخ المصري في حدث فريد لولاه لكانت مصر ذهبت بلا عودة.

ثم بدأت المرحلة الانتقالية، وفي هذا الوقت كانت أعين المصريين تتجه إليك أكثر ما تتجه لغيرك، تنتظر قرارك بالترشح لانتخابات رئاسة الجمهورية؛ لأنك قد وصمت

في العقل الجمعي المصري بالمنقذ الذي لولاه لضاعف بلادهم.

وقدنا- وقاد غيرنا- حملات في القاهرة والمحافظات،
نطالبك بالترشح، وتفضلت مشكوراً بالترشح للمنصب.
ووقف الجميع خلفك، وفزت في الانتخابات باكتساح
حقيقي- بدون تزوير أو توجيه-؛ لأن قلوب المصريين
توحدت حولك، واختاروك قائداً للمرحلة، وزعيماً من
زعماء الأمة المصرية التاريخيين.

ارتبط صوتك ببعث الطمأنة في قلوب المصريين،
وكانت تطميناتك في المرحلة الانتقالية الصعبة تهون على
المصريين رهبة الانفجارات والحرائق التي أشعلتها
الجماعة الإرهابية، التي حاولت حرق قلب الوطن، لا
أبالغ إن قلت: إن الجماعة حاولت تدمير الهوية الوطنية
ونزع الانتماء للوطن من قلوب المصريين، وتغيير طبيعة
الشعب المصري المسالم المتسامح، ليكون الشعب أقرب

ما يكون من الشعوب البربرية في العصور الوسطى بأوروبا، وقد أجدت سيادتك عندما وصفت هذه الحالة وقلت: إنهم يدفعون المصريين "للانتحار القومي".

وقفوا وأطلقوا النيران على رجال الجيش البواسل ورجال الشرطة الأفاضل، فجروا الكنائس ومديريات الأمن وكمائن القوات المسلحة وأحرقوا الأضرحة، حاولوا بكل الطرق ثنيًا عن الارتباط بمصر، ولكنك وقتها كنت حائط صد منيع وقف المصريون خلفك، وتلقيت الضربات قبل أن تصل إليهم، وأعدتنا من وضع انعدام الأمان- الذي خلقته هذه الجماعة- لوضع مصر الدائم الذي ارتضاه رب العباد لها كبلد للأمن والأمان.

أكتب إليك اليوم رسالة بلسان حال المصريين، لنقول لك جميعاً: «أسفين يا ريس»، وسأقول لك الآن لماذا الأسف؟.

الوقوع فى الفخ:

ظلت قلوب المصريين معلقة بك، وبدأت تعمل بجد

واجتهاد، وتدشن مشروعات هنا وهناك، وكانت إنجازاتك السنوية تتضاعف عاماً بعد عام، وقد كنا ننشرها سنوياً خلال ولايتك الأولى في مجلة "الإسلام ووطن".

لكن لأن آفة النفس البشرية النسيان، عندما توقفت مؤسسة الرئاسة عن إصدار كشف إنجازات العام، تشتت الإنجازات ولم يقدر عقل على حصرها، ومن هنا كانت الأزمة.

بدأ إعلام الجماعة الملعونة- وإن شئت التدقيق لقلت: الإعلام التركي الناطق بالعربية أو الإعلام الصهيوني الذي يبيت من الدوحة وإسطنبول- في التشكيك في إنجازاتك ونواياك وتحركاتك تجاه الوطن.

في هذا الوقت بالتحديد، أصيب الإعلام الوطني بصدمة مرحلية، جعلته أشبه بالمشلول العاجز عن القيام بدوره، وقد وجهت سيادتكم في أكثر من مناسبة وطنية بأنك غير راضٍ عن الإعلام، وكذلك كنا.

في هذ الوقت بحث المواطنون عن صوت مختلف-
خصوصاً مع فترة توقف أشهر مقدمي البرامج عن
الظهور لسبب أو لآخر- مما جعل كلمات الجماعة
الإرهابية وإشاعاتها تتردد في الأسماع، ووقتها كان
الإعلام المصري بشقيه القومي والخاص يتجاهل كل ما
يخص الجماعة ولا يرد حتى إشاعتها.

لم تدرك عقول عوام المصريين أن الجماعة نقلت
معاركها من الشوارع للفضائيات ومواقع التواصل،
وحولت أسلحتها من الذخائر للكلمات، فسقطوا في الفخ
الذي أحكم عليهم، وكانت الظروف الإعلامية في البلاد
مساعدة للوقوع فيه.

وبدأت كلماتك تؤخذ من سياقها لتعطي مدلولات
أخرى، ونشطت الخلايا النائمة للجماعة الملعوننة في
المؤسسات الحكومية والخاصة وفي الشوارع وفي
المواصلات وفي طوابير الانتظار على أفران العيش أو

البنوك أو ماكينات الصرف، وكانت الجماعة تشن حملة عليك في كل مكان، حتى أصيبت الأمة المصرية بمرض "الشك في القيادة"، وهو مرض قادر على هزيمة دولة بحجم مصر إذا دخلت في أي معركة حتى ولو مع طواحين الرياح؛ لأن أمة بلا قائد موثوق به، أمة ميتة، وتنتظر الدفن.

أخذ أبنائنا في المدارس والجامعات وفي الأعمال يسمعون من زملائهم إشاعات غطت الأذان، وأصبح الكل يقول: "سمعت أنه حصل كذا"، و"واحد زميلي حصل مع حد يعرفه كذا أو شاف كذا"، ودخلنا في حلقة مفرغة من الإشاعات فاختلف علينا الغث بالثمين، وتاهت بوصلة أغلب المصريين ولم ندري أننا في متاهة!!.

في هذا الوقت تحديداً طبقت إجراءات الإصلاح الاقتصادي، وكان من ضمن آثارها رفع الدعم عن الوقود والكهرباء والمياه والغاز الطبيعي، فضاقت قلوب العديد

من المصريين، وقالوا: إنه جاء ليضيّق علينا عيشنا، وخذعتهم الجماعة الملعونة بأن ذلك دليل على ضعف الاقتصاد وسيره في طريق مسدود، رغم أن سيادتكم أكدت أكثر من مرة قبل توليك للمنصب أنك ستنفذ إجراءات صعبة لإنقاذ مصر، لكن كما قلت لك: آفة البشر النسيان.

وكل مشروع قمت به في هذه الفترة، تم التشكيك فيه وفي جدواه، وحتى إدخالك القوات المسلحة للإشراف على المشروعات القومية نسجوا حوله الإشاعات لتشكيك الشعب في جيشه، رغم أن سرعة الإنجازات كانت محط أنظار العالم.

كل خطوة قمت بها على المستوى الدولي لرفعة مصر وتعزيز دورها، كان يتم شغلنا عنها بإشاعات من هنا وهناك.

وقتها خشي الكثير من داعميك ومحبيك المخلصين من

المجاهرة بدعمك أو الثناء عليك، فصمتت ألسنتهم، فلم يسمع إلا أصوات الإرهابيين ومن أغراهم كلامهم المعسول والذي تكون عسله من سموم جرى طبخها بإحكام.

في هذا الوقت انتشرت العديد من السلبيات على لسان موظفين في أماكن كثيرة، من خلايا الإخوان- لن أقول النائمة؛ لأن النائمة استيقظت، لكنهم من عينة: "أنا مش إخوان بس مش عاجبني حال البلد"- فلم ندر أنهم من الإخوان، والتبس الحق بالباطل على الكثير.. لكن كل ذلك تبدد خلال الأشهر الماضية.

كورونا كشف الحقائق:

ظلت الأمور هكذا، حتى ظهر فيروس كورونا المستجد "كوفيد-١٩"، ورأينا بأعيننا انهيار الأنظمة الصحية في الدول الكبرى، وحدث ضربات اقتصادية قوية هزت أعتى الاقتصاديات العالمية.

وخرج رؤساء الدول الكبرى ليقولوا لرعيتهن: ودّعوا
أحببتكم.. الأيام السوداء تنتظركم.. استعدوا للصعب.. لا
تتوقعوا أن تفرحوا في العيد أو رمضان.
وبدأت الدول تتخطف المستلزمات الطبية والأغذية من
بعضها البعض تلقف الجوعى في أيام العالم الأخيرة.
وقتها خرجت على المصريين بطمأنتك المعهودة،
وهدأت القلوب، ووجهت حكومتك لأخذ قرارات حكيمة
ومرحلية، تتصاعد إذا تصاعد الخطر وتتأقص إذا
اضمحل.

ورأينا تجهيزات غير مسبوقة من كل أجهزة الدولة
لمواجهة الأزمة، وبدا واضحاً أنك سبقت الفيروس
بخطوة، وإذا كنا منصفين فبخطوات كثيرة.

وقفنا بفخر وشموخ نتابع عروض تجهيزات القوات
المسلحة المصرية للأزمة، بنفس شموخنا يوم افتتاح
قواعد برنيس ومحمد نجيب، فأثبتت القوات المسلحة مرة

أخرى أنها درع الوطن، وأنتك لطالما راهنت عليها
وكسبت الرهان.

وكانت تحركات رئاسة الوزراء ووزارة الصحة وباقي
الوزارات مدعاة للفخر، ودرسًا للتعامل مع الأزمات.
وقد أشادت منظمة الصحة العالمية بالإجراءات
المصرية مرارًا وتكرارًا.

وبكل عزة وإباء، أرسلت المساعدات للعديد من الدول
الكبرى والشقيقة في مشهد لم نكن لنحلم أن يحدث في هذا
التوقيت.

وفي الوقت الذي تعطلت توريدات سلاسل الغذاء في
العالم، كانت مصر المورد الأساس للطعام لدول عربية
وأجنبية، ومنحتنا الشعور - جزئيًا - بما شعر به
المصريون عندما أطعموا العالم تحت إدارة الصديق
يوسف عليه السلام.

ولم تكتفِ بذلك بل وجهت بزراعة سيناء لتكون سلة

غذاء لمصر والعالم، في مشروع قومي جديد عند تحقيقه
ستصبح مصر دولة عظمى من جديد.

العديد من الدول قامت برفع أسعار مستلزمات الوقاية
الطبية، لكنك وقفت كابن بار لهذا الوطن لتوجه قادتك
بتوزيع إنتاج القوات المسلحة من الكمادات مجاناً على
المواطنين في الشوارع، ورأيك تعنف أحد المسؤولين
عن مشروع قومي لتركه العمال بدونها.

ولم تشغلك هذه الأزمة- التي أوقفت عجلة الاقتصاد
العالمي- في أن تستكمل إنجازاتك في المشروعات
القومية، التي لطالما شككت الجماعة الإرهابية في
جدواها، هذه المشروعات وفرت العمل لملايين العمال
المصريين في وقت الركود العالمي، ولولاها لجاعت أسر
كثيرة، لكنك سبقت الجميع برؤيتك، ومن لم يعمل بها
قدمت له منحة تعينه على توقف الأعمال.

ويكفي أنك الرئيس الوحيد في العالم الذي افتتح

مشروعات قومية في وقت الأزمة، وقمت بنفسك بالتأكد من تطبيق إجراءات حماية العاملين فيها من كورونا. وأما موقفك بالتشديد على القطاع الخاص بألا يفصل العاملين وألا يقلل رواتبهم خلال الأزمة، فهو موقف مشرف، لم نره من رئيس أي دولة خلال هذه الفترة، فأمريكا مثلاً فقد أكثر من ثلث شبابها وظائفهم خلال الأزمة، ولم يطلب أحد من الشركات إيقاف ذلك.

وفي الوقت الذي طلبت بريطانيا من رعاياها العالقين أن يبحثوا عن إعانات من بيت الزكاة في البلدان الإسلامية، وطلبت أمريكا من رعاياها أن يدفعوا آلاف الدولارات لعودتهم، وتركت كندا رعاياها يواجهون المرض في البلدان الأخرى، كنت الزعيم العالمي الذي أرسل أسطوله الجوي ليتلقف المصريين العالقين^(١) في

(١) العالقون: كل من سافر مؤقتاً لدولة ما سواء في زيارة أو سباحة أو رحلة علاج، أو للمشاركة في مؤتمر أو مهمة عمل سواء نشاط تجاري أو

البلدان كلها، حتى أنك أرسلت وزير الطيران ليقود طائرة عودة المصريين من لندن، في مشهد جعل كل مصري يفتخر بمصريته وبجواز سفره المصري، وهو مشهد قد غاب عنا منذ فترة.

فكانت هذه الأزمة كاشفة لحقيقة ما تقوم به من عمل مخلص لهذا الوطن، وأفادت الأمة من الغشاوة التي نسجتها الجماعة الإرهابية، فاستوجب ذلك أن يقول لك المصريون: "أسفين يا ريس"، أسفين على كل ظن ظنناه فيك خطأ، وأسفين على كل وقت لم نعطك فيه حقك ونثمن جهودك.

لكن يا سيادة الرئيس:

كشفت هذه الأزمة عن الوجوه الأكثر قبحاً للجماعات الإرهابية، ففي الوقت الذي توقف فيه الإرهاب العالمي،

ثقافي أو غيره، وكذلك الدارسون أو الطلبة العالقون في دول كثيرة بعد تعليق الدراسة في هذه الدول.

وأعلن تنظيم داعش توقف عملياته حتى ينتهى وباء كورونا، رأينا الجماعة الإرهابية تخطط لشن هجمات ضد قوات الأمن والإخوة المسيحيين، ورأينا رجالنا البواسل من الجيش والشرطة يتصدون بكل احترافية لهم في معركة الأميرية ومعارك سيناء.

هذه الجماعة التي عكفت منذ بداية الأزمة على نشر الإشاعات وتشكيك المصريين في قادتهم، ومحاولة نشر الوباء، والدعوة لنشره من خلال المظاهرات والاحتكاك المباشر، ثم عادت خلاياها ضمن المصريين العالقين لتشيويه هذا الإنجاز التاريخي.

هؤلاء يا سيادة الرئيس ليسوا منا، ولسنا منهم، هؤلاء هم صهاينة الأمة- أو صهاينة دخلوا الأمة- يريدون أن تسقط الدولة المصرية بأي شكل.

هؤلاء ليس لهم علاج، ولا أمل في رجوعهم، والحل الوحيد للتعامل معهم هو الاستئصال من الأرض كما

أخبرنا رسول الله ﷺ، ولم يعالج قضيتهم أحد في التاريخ إلا أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بقتلهم يوم النهروان، ولكن لظروف العصر واشتراطات القوانين الدولية وحقوق الإنسان، فإنني لن أطلب منك ذلك، وإن كان رجال الأجهزة الأمنية يصفونهم في المواجهات الأمنية، فإن العديد منهم مازالوا مستترين في مؤسسات الدولة، ولن أكون مبالغاً إن قلت: إن كل موظف متخاذل لا يقوم بعمله ويثبط همم زملائه، ويحاول نزع الوطنية من قلوبهم، هو إخواني تنظيمياً أو إخواني الهوى، وهؤلاء جميعاً يجب أن يفصلوا من أعمالهم؛ لأننا إن لم نفعل ذلك سنتهار الدولة كما انهيار الاتحاد السوفييتي، فهؤلاء لا يقلوا خيانة عن جواسيس الغرب في الاتحاد السوفييتي قبل تفككه.

وأرجو ألا تغفل عينك عن السلفيين الذين تحايّلوا على قرار غلق المساجد لمواجهة الفيروس، وصلّوا جماعات

فوق الأسطح وفي الجراجات فتسببوا بنشره في عدة بؤر
بمصر، فهؤلاء مثلهم مثل الجماعة الإرهابية التي طالبت
بنشر الفيروس، وربما كانوا ينفذون تعليماتها بشكل
مستتر.

نصيحتي إليك:

سيادة الرئيس..

رأيناك قدمت لمصر الكثير في العديد من المجالات،
لكن لك عندي نصيحة.

نصيحتي أن تزيد ميزانية البحث العلمي، حتى تكمل
أركان تحول مصر من "شبه دولة" لـ"دولة عظمى"،
فالبحث العلمي سيطور آليات إنتاجنا للغذاء والدواء،
ويطور الصناعة المدنية والعسكرية، وسيجعلنا قوة
تستغنى عن أعضائها في أي إمدادات، وسيحقق لنا الاكتفاء
الذاتي.

وإن كانت مصر تحتاجنا أن نقف معها في أي وقت،
ومهما كانت الظروف صعبة، فإننا جاهزون لذلك، ونثق

في قيادتك لقاطرة الوطن، وأنتك بعون الله قادر على
تخطي الأزمات وبناء الوطن الذي ننشده.
وأذكرك أنه قبيل ترشحك للانتخابات الرئاسية سُرب
جزء من حوارك مع الصحفي ياسر رزق - سواء كان
صحيحاً أم لا - جاء به أن من بشرَّك بحكم مصر كان
الرئيس السادات، وهو من المخلصين الذين حكموا هذا
الوطن، وأنت كذلك.

نسأل الله أن يجعلك علامة بارزة للنصر والعزة في
تاريخنا كما كان، وأن تكمل مشروعك كاملاً، وأن
يحفظك من أن تقتنصك أيادي الغادرين كما اقتنصته،
فمصر الآن بحاجة إليك، ونحن على يقين بأن مصر بعد
حكمتك ستكون مختلفة عما كانت قبلك.

تقبل اعتذار المصريين الذين أصابهم مرض الشك في
القيادة، واستمر في عملك، فإله يرعاك، والشعب من
خلفك سائدين، ونحن لك داعمين.

مواطن مصري

فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣	الافتتاحية: الرسائل سنة النبي وأهل بيته
٨	رسالة للرئيس مبارك
٢٠	رسالة لنتنياهو
٣٣	رسالة لأنصار السنة المحمدية
٥٥	رسالة لشيخ الأزهر
٦١	رسالة لمدير قصور الثقافة المصرية
٦٤	رسالة لشيخ مشايخ الطرق الصوفية
٧٠	رسالة للرئيس ترامب
٨٦	رسالة للإرهابي
١٠٢	رسالة لرئيس مجلس النواب
١١١	رسالة للرئيس السيسي
١٢٨	فهرس الكتاب